الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمى لخضر _ الوادي _

كلية: العلوم الاجتماعية والانسانية **قسم:** الفلسفة

مذكرة بعنوان:

فلسفة علم الاجتماع التنظيمات
ميشال كروزيي انموذجًا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة الفلسفة

تخصص فلسفة عامة

إعداد الطلبة:

- إبراهيم البار
- محمد صالحي

إشراف الاستاذ (ة):

د. عثمان عي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
حنان بوزينة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	رئيسا
عثمان عي	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
محمد مسعود زكري	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/ 2025

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمى لخضر _ الوادي _

كلية: العلوم الاجتماعية والانسانية **قسم:** الفلسفة

مذكرة بعنوان:

فلسفة علم الاجتماع التنظيمات
ميشال كروزيي انموذجًا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة الفلسفة

تخصص فلسفة عامة

إعداد الطلبة:

- إبراهيم البار
- محمد صالحي

إشراف الاستاذ (ة):

د. عثمان عي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
حنان بوزينة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	رئيسا
عثمان عي	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
محمد مسعود زكري	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/ 2025

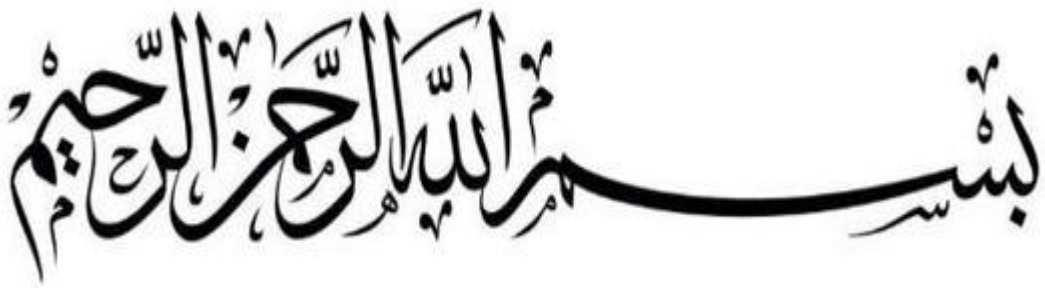
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

سورة المجادلة آية ١١

الشكر والعرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول والأخر والظاهر والباطن الذ أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغرق علينا برزقه الذي لا يفنى فله الحمد والثناء العظيم هو الذي أنعم علينا إذ ارسل فينا عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فأرسله بقرآنه امبين فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

الله الحمد كله والشكر كل ان وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

والشكر الموصول الى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة

كما نرفع كلمة شكر الى الأستاذ المشرف **"عثمان عي"** الذي ساعدنا على إنجاز هذا العمل كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قري أو بعيد.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عزوجل ان يرزقنا السداد والرشاد.

الإهداء

إلى روح أبي الغالي، الذي أفخر بحمل اسمه وأدين له بالكثير... رحمك الله وأسكنك فسيح جناته.

إلى أمي الحبيبة، سر دعائي ونجاحي، ونبع الحنان الذي لا ينضب.

إلى زوجتي العزيزة، سندي وشريكة دربي.

وإلى ابنتَي الغاليتين، بيسان وليان، زهرتَي عمري ونبض قلبي.

وإلى إخوتي الأعزاء، وبالأخص أختي صفاء التي دوما قريبة من القلب والدرب،

وإلى أهلي جميعًا... أنتم النور الذي أنار طريقي.

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد، وفاءً وامتنانا. صالحي محمد

محمد صالحي

الاهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن في أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الجامعية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضه تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات

الى رفقاء المشوار الذين قاسموني لحظات رعاهم الله ووفقهم

الى من لهم أثر بحياتي

إبراهيم البار

الملخص:

تتناول هذه الدراسة إسهامات ميشال كروزيي في فهم التنظيمات من منظور جديد، يختلف عن الرؤى الكلاسيكية التي مثلتها أطروحات كل من ماكس فيبر و تالكوت بارسونز، وتركز الدراسة بشكل خاص على ما يُعرف بـ"التحليل الاستراتيجي"، وهو المدخل الذي اعتمده كروزيي لتفسير سلوك الأفراد داخل المنظمات، باعتبارهم أطرافًا فاعلين يتعاملون مع بيئة غير مستقرة وغامضة، ويتخذون قراراتهم بناءً على ما يتاح لهم من هامش حرية وقدرة على المناورة.

وتحاول الدراسة أن تبرز الأبعاد الفلسفية والتطبيقية لهذا التصور، من خلال التطرق إلى مفاهيم أساسية مثل: الفعل الاجتماعي، اللعبة التنظيمية، وأنماط السلطة غير الرسمية. كما تستعرض انعكاسات هذه المفاهيم على الممارسات الإدارية الحديثة، لا سيما فيما يتعلق بالقيادة، والتنسيق، واتخاذ القرار داخل المؤسسات.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج مقارن، جمعت فيه بين التحليل النظري والاطلاع على الأدبيات التي ناقشت هذه النظرية من زوايا متعددة. ويكمن الهدف الأساسي منها في تقديم قراءة مختلفة للتنظيمات، تُسهم في تطوير الفهم السوسيولوجي للمؤسسات، وتفتح آفاقًا جديدة للتفكير في كيفية إدارة العلاقات داخلها بطريقة أكثر مرونة وواقعية.

الكلمات المفتاحية: ميشال كروزيي، التحليل الاستراتيجي، الفعل الاجتماعي، التنظيمات.

Abstract :

This study explores Michel Crozier's contributions to the understanding of organizations through a lens that differs from traditional theories such as those of Max Weber and Talcott Parsons. It focuses on the "strategic analysis" approach, which Crozier employed to interpret the behavior of individuals within organizations as strategic actors operating with relative freedom in uncertain and complex environments.

The study aims to highlight both the philosophical and practical dimensions of this framework by analyzing key concepts such as social action, organizational games, and informal power. It also investigates how this theory has influenced modern management practices, particularly regarding leadership, coordination, and decision-making within institutions.

Adopting a comparative methodology, the research combines theoretical analysis with a review of existing literature that has examined this approach from various perspectives. Ultimately, it seeks to provide a fresh perspective on organizational dynamics that enhances sociological understanding and supports more flexible and realistic management policies.

Keywords: Michel Crozier, Strategic Analysis, Social Action, Organizations.

الفهرس

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	_
الاهداء	_
الملخص	_
الفهرس	_
المقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار النظري لعلم الاجتماع التنظيمي	
تمهيد	12
المبحث الأول: مفهم علم الاجتماع التنظيمي وتطوره	13
المطلب الأول: تعريف علم الاجتماع التنظيمي واهميته	13
المطلب الثاني: المدارس الفكرية في علم الاجتماع التنظيمي	15
المطلب الثالث: الفوارق بين التحليل السوسيولوجي والاداري التنظيمي	24
المبحث الثاني: النظريات التقليدية والحديثة في تحليل التنظيمات	26
المطلب الأول: النظرية البيروقراطية لماكس فيبر	26
المطلب الثاني: النظرية الوظيفية في علم الاجتماع (بارسونز)	28
المطلب الثالث: النظرية النقدية وما بعد الحداثة في تحليل التنظيمات	30
خلاصة	32
الفصل الثاني: ميشال كروزيي ومنهجه في تحليل المنظمات	

تمهيد	34
المبحث الأول: حياة ميشال كروزيي وأعماله الفكرية	35
المطلب الأول: السيرة الذاتية لميشال كروزيي	35
المطلب الثاني: أبرز مؤلفاته وإسهاماته في علم الاجتماع	36
المطلب الثالث: السياق الفكري والسياسي الذي أثر على أعمال ميشال كروزيي	39
المبحث الثاني: أسس نظرية التحليل الاستراتيجي عند كروزيي	40
المطلب الأول: مفهوم الفعل الاجتماعي ودوره في التنظيمات	40
المطلب الثاني: مفهوم اللعبة التنظيمية والسلطة غير الرسمية	42
المطلب الثالث: تحليل البيروقراطية كمنظومة للعلاقات المعقدة	44
الخلاصة	45
الفصل الثالث: الاسهامات التطبيقية والفلسفية لنظرية ميشال كروزيي في علم الاجتماع التنظيمي	
تمهيد	47
المبحث الأول: التطبيقات العملية للتحليل الاستراتيجي في التنظيمات	48
المطلب الأول: تطبيق نموذج كروزيي في دراسة حالة تنظيمية واقعية	48
المطلب الثاني: أثر نظرية كروزيي على أساليب الادارة الحديثة	49
المطلب الثالث: تجليات الفاعلية التنظيمية في ضوء الاستراتيجي	50
المبحث الثاني: البعد الفلسفي والنقدي لنظرية كروزيي	51

المطلب الأول: الإشكالية الفلسفية لنظرية الفاعل والتنظيم عند كروزيي	51
المطلب الثاني: نقد نظرية التحليل الاستراتيجي من منظور النظريات التنظيمية	53
المطلب الثالث: آفاق تطور نظرية كروزيي في ظل التحولات التكنولوجية والتنظيمية الحديثة	54
خلاصة	57
الخاتمة	58
قائمة المراجع	61

المقدمة

مقدمة:

لقد عرف علم الاجتماع التنظيمي تطورات كبيرة منذ بداياته حيث انطلق من نظريات كلاسيكية ركزت على البنية والوظيفة والتراتبية داخل المؤسسات، ثم بدأ يتجه لاحقًا نحو فهم أعمق وأكثر تنوعًا، يراعي تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية على طريقة عمل التنظيمات.

ويُعتبر ميشال كروزيي من أبرز الباحثين الذين ساهموا في تجديد هذا الحقل فقد قدّم رؤية جديدة تختلف عن النماذج البيروقراطية التقليدية التي كانت سائدة، حيث ركز على أن التنظيمات ليست فقط أنظمة تحكمها القواعد بل هي فضاءات يعيش فيها الأفراد تفاعلات معقدة.

فقد جاءت أفكار كروزيي كرد فعل على النظرة الحتمية التي طبعت أعمال ماكس فيبر وبدلاً من النظر إلى التنظيم كجهاز آلي، حيث اقترح كروزيي فهمه كنظام مفتوح يتفاعل فيه الأفراد بشكل استراتيجي ويستغلّون مناطق الغموض لتعزيز سلطتهم أو مصالحهم.

وقد ظهر هذا التوجّه بوضوح فيما يُعرف بـ"التحليل الاستراتيجي"، وهو منهج يرى أن السلطة داخل التنظيم لا تُمارس فقط من خلال الرتبة أو المنصب، بل من خلال المهارات التي يملكها الأفراد وقدرتهم على التأثير والتفاوض.

وتُعدّ مساهمات كروزيي خاصة في كتابه المشترك مع إيرارد فريدمبرغ "الفاعل والنظام"، نقلة مهمة في علم الاجتماع التنظيمي إذ قدّما تصورًا جديدًا يرى أن التنظيمات ليست مجرد هياكل جامدة بل كيانات حية تتغير باستمرار بفعل من فيها.

1. الاشكالية الرئيسية:

كيف ساهم ميشال كروزيي في تطوير فلسفة علم الاجتماع التنظيمي؟

ومن هنا نرح الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يقدم منهج كروزيي تحليلا أكثر واقعية مقارنة بالنظريات التقليدية؟
- ما مدى اسهام نظرية كروزيي في السياسات الادارة الحديثة؟
- كيف طور كروزيي مفهوم الفاعل الاستراتيجي في التنظيمات؟

2. فرضيات الدراسة:

- ساهم ميشال كروزيي في تطوير فلسفة علم الاجتماع التنظيمي من خلال التركيز على العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسة بدلا من التركيز على البنية.
- ان طريقة كروزيي في التنظيمات تساهم بشكل كبير في الفهم بطريقة أكثر سلاسة من النظريات التقليدية لأنها تعتمد على ملاحظة سلوك الناس وتحليله داخل المؤسسة.
- تساعد نظرية كروزيي في انها تحسن الادارة الحديثة وتساعد ايضا في فهم كيفية التعامل مع المشكلات داخل المؤسسة.
- طور كروزيي مفهوم الفاعل الاستراتيجي في التنظيمات من اجل ان يوضح للافراد داخل التنظيمات كيف يتعاملوا مع المواقف الصعبة بطريقة استراتيجية.

3. أهداف الدراسة وأهمية:

أ. أهداف:

- تحليل منهجية كروزيي في فهم التنظيمات وابراز مفاهيمه وتأثيرها.
- ابراز الفرق بين نظرية كروزيي والنظريات التقليدية الأخرى.
- دراسة أثر نظرية كروزيي على السياسات الحديثة.

ب. الأهمية:

- تسليط الضوء على رؤية لجديدة لفهم التنظيمات من منظور استراتيجي.
- ابراز قيمة نظرية كروزيي في مجالات الإدارة.
- الاسهام في تعزيز الفكر السوسيولوجي في التنظيم.

4. منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج التحليلي النقدي مع الاستعانة بمنهج المقارن.

5. أسباب اختيار الموضوع:

أ. الاسباب الذاتية:

- الرغبة في التعمق في نماذج التنظيم المعاصرة وكيف فسر علماء اجتماع للسلطة والبيروقراطية.
- معرفة كيفية ادارة المؤسسات وكيفية تطويرها من خلال دراسة علم الاجتماع التنظيمي.
- الرغبة في فهم البعد الفلسفي في سوسيولوجيا كروزيي.

ب. الاسباب الموضوعية:

- يمتاز نموذج ميشال كروزيي بانه فريد من نوعه بحيث يرتكز على السلطة داخل التنظيمات مما يجعله محل الدراسة.
- لفهم كيف تسير المجتمعات الحديثة يجب فهم التنظيمات في المجتمعات الحديثة فهي اصبحت مرتكز رئيسي للحياة في جميع النواحي.
- اغلب الدراسات الفلسفية اصبحت تربط بين نظرية كرزيي في علم الاجتماع التنظيمي.

6. الدراسات السابقة:

1. الدراسة الأولى: عبد القادر خريبش بعنوان: "التحليل الاستراتيجي عند ميشال كروزيي النظرية والمفاهيم" 2007

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة متواضعة في تناول موضوع التحليل الاستراتيجي عند واحد من كبار علماء الاجتماع، ألا وهو ميشال كروزيي الذي يقدم لنا منهجية مغايرة عن سبل التسيير والتدبير و المناجمنت انطلاقاً من العقلانية التايلورية الفضلى في العقلانية المطلقة مروراً على العقلانية المحدودة لهربرت سيمون وصولاً إلى التحليل الاستراتيجي بما يضمه من مناطق الشك وهوامش الحرية وملموسية النسق كامتداد طولي السوسيولوجية التنظيمات ومحور السوسيولوجيا المتمثل في السلطة، هذا المفهوم المركزي في جميع الأبحاث التي تتناول مجالات المنظمات والاستراتيجيات.

2. الدراسة الثانية: حميد شاوش بعنوان" نظرية التحليل الاستراتيجي ودراسة المنظمات حسب ميشال كروزيي وإهارد فريدبرغ" 2024

تهدف هذه الدراسة هي بمثابة قراءة في لب نظرية التحليل الاستراتيجي وذلك بالتركيز على أهم المبادئ والمفاهيم التي بنيت علها هذه النظرية، فبعدما قدمنا في الحور الأول عرضا وجيزا عن فحوى هذه النظرية وأهميها في ميدان دراسة المنظمات، ركزنا في الحور الثاني على المفاهيم الأساسية التي استعانا بها كل من م كروزيي و إ. فريدبرغ لصياغة نظريتهما ومن بين هذه المفاهيم، نذكر على وجه الخصوص مفهوم نسق الفعل اللموس، مفهوم منطقة الشك ومفهوم السلطة.

3. الدراسة الثالثة: حميد شاوش بعنوان "في النظريات السوسيولوجية في التنظيم: النظرية البنائية –الوظيفية، اللبنة الأولى في ميدان دراسة المنظمات" 2021

تهدف هذه الدراسة الى ابراز دور النظرية البنائية –الوظيفية في بلورة علم الاجتماع المنظمات ركزنا فيها على الاهمية التي شكلتها هذه النظرية بالنسبة لعلماء الاجتماع الذين درسوا المنظمات، فهذه النظرية وفرت لهؤلاء الباحثين الادوات النظرية سوسيولوجيا لهذه والمنهجية ن لإعطاء بعدا الدراسات التي شكلت الأسس الأولى لعلم الاجتماع المنظمات.

4. الدراسة الرابعة: لمدبر مروان بعنوان "سوسيولوجيا التنظيمات: من ماكس فيبر الى ميشيل كروزيي" 2017

ارتبط الاهتمام السوسيولوجي بدراسة التنظيمات بالمجتمعات الغربية، خاصة بأوريا وأمريكا الشمالية، حيث عرف الفكر السوسيولوجي المرتبط بالحفل التنظيمي ازدهارا كبيرا انطلاقا من البدايات الأولى له خلال مرحلة الثلاثينيات من القرن العشرين. هذا الازدهار ترجمته مجموعة من الدراسات، والأبحاث، ذات الارتباط سواء بعلم الاجتماع أو بعلم النفس الاجتماعي وأيضاً علم النفس، وفي هذا النطاق تبلورت سوسيولوجيا الشغل والتنظيمات والمقاولات لتخصصات علمية دقيقة حاولت التركيز على الإنسان الفاعل والعامل كمركز محوري في التنظيم، المقاولة بمختلف أنواعها وأشكالها وتعتبر أعمال ماكس فيبر من أهم هذه الإسهامات وأبرزها على اعتبار أنه أول من قارب الحقل التنظيمي وفق تصور السوسيولوجي مخالف التصورات التي كانت سائدة خاصة الاقتصادية منها، وقد استطاع فبعد تجاوزها وتقديم فهم أعمق، بل أغلب الأعمال التي جار بعده تبقى لمحاولات للنقد نموذجه وتطويره وهو ما قاما عالم الاجتماع ميشيل كروزيي على سبيل العال لا العصر وهو ما يسعى هذا المقال إبرازه من خلال إسهاماتهما في سوسيولوجيا المنظمات.

5. الدراسة الخامسة: حمامة صحراوي وسامية بن رمضان بعنوان "الفعل الاستراتيجي لدى الفاعل داخل النسق _مقاربة التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيي_" 2022

تهدف الدراسة إلى تحديد استراتيجية الفاعل داخل النسق؛ سواء كان الفاعل فرد أو جماعة، فحسب ميشال كروزيي، كل فرد في التنظيم له هامش من الحرية يستغله لتحقيق أهدافه ضمن منظومة الأهداف، والفاعل لا يسعى دائما الى تعظيم مكانته ودوره داخل التنظيم إنما يحافظ عليها ويقوم بتغيير استراتيجيات عمله دون الساس بالقواعد الرمية للنسق، فالفرد كفاعل استراتيجي، ففي استراتيجيات عن طريق مناطة الظل التي يوسعها مع الفاعلين الاخرين الذين يدخلون ضمن قواعد اللعبة، ويشكلون في الأخير نسق فعل ملموس داخل النسق، ولتحقيق هذه الأهداف سيتم خلال هذه الدراسة الاعتماد على قراءة تحليلية وفق مقاربة التحليل الاستراتيجي في تحليل الأفعال الاستراتيجية للفاعل داخل النسق، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج تمحور أساسا حول:

أولا: الأفعال الاستراتيجية للفاعل داخل النسق التي تحددها جملة التحالفات والتعارضات والتفاوض وعملية التعاون أيضا.

ثانيا: الوصول إلى المصادر المعرفية للفاعل الاستراتيجي التي تتحدد عن طريق مكانته ودوره في النسق والمتمثلة في المعرفة العملية، السلطة، الجاه، القوة، هذا من خلال الطرح النظري العلمي الموضوعي للآراء التي تحددها الظاهرة والممارسات العملية المتعلقة بها من منظور سوسيو_ استراتيجي.

6. الدراسة السادسة: ليديا عجيسة وخالد زعاف بعنوان "دور الثقافة التنظيمية في تحديد نماذج الفعل الاجتماعي _ دراسة ميدانية لإقامة جامعية للبنات_ بالبويرة" 2022

تسعى دراستنا الميدانية إلى البحث عن نوع العلاقة التي جمع القافة بالفعل الاجتماعي، ذلك بسبب أهمية الموضوع واعتبار أن أثره يكون كبيرا وعميقا على تماسك المؤسسة وتحقيق أهدافها، وننوه إلى أنه تم اقترابنا لإقامة الخدمات الجامعية للبنات في ولاية "البويرة"، لاختيار عينة طبقية عشوائية بلغت مفرداتها 38 موظف، لغرض تطبيق أداة الاستبيان ومعها الأساليب الإحصائية، مثل حساب النسب المئوية حساب معاملات الارتباط التغيرات الدراسة (معامل الاقتران ومعامل التوافق)، أين تم الوصول إلى نتائج هيا وجود علاقة طردية ضعيفة بين متغيرات القيم الموروثة اجتماعيا والمكتسبة تنظيميا بعمليات بناء الثقة وعلاقات التضامن داخل مكان العمل.

7. الدراسة السابعة: ميادة خاوي بعنوان "تفسير السلوك التنظيمي في إطار الفعل الاجتماعي داخل المؤسسة _ دراسة ميدانية بجامع مسيلة _ 2016

ينطوي السلوك التنظيمي على دراسة السلوك في المواقف التنظيمية ، ودراسة المنظمة ذاتها وأيضا دراسة التفاعل بين السلوك الإنساني و المنظمة من ناحية وتفاعل المنظمة مع البيئة، من ناحية أخرى، وبالتالي حتى نتمكن من فهم السلوك البشري و تفسيره فلا بد أن نفهم ونبحث عن الخصائص المميزة الشخصية الأفراد المتواجدين فيها بصفتهم كيانات فردية يتميزون بدرجة من الاستقلالية عن بعضهم البعض، كما خلصت الدراسة إلى أن علاقات التضامن والتفاعل التي يبن أفراد عينة الدراسة سواء كانت أفقية أو عموديه تشتد أو تضعف الانتماءات الظرفية للفاعل حسب الانتماءات الظرفية للفاعل.

8. الدراسة الثامنة: يوسف بالنور بعنوان "النموذج المثالي للبيروقراطية عند ماكس فيبر في ميزان التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيي" 2024

ارتكزت تحاليل "كروزيي" في مستهل دراساته على علم الاجتماع العام، وهذا لتوسيع نطاق نظرية في تحليل التنظيمات التي قدمت إسهامات حاسمة في بناء تفكير جديد، ثم قام بمساهمة جادة في دراسة الظاهرة البيروقراطية، والتي أنطلق منها في تحليله لبصل

إلى النسق الاجتماعي ككل محاولا وضع تحليل جديد النظرية البيروقراطية، من خلال صياغة ما عرف عنه ب: "التحليل الاستراتيجي للمنظمات، وذلك من خلال فهم أكبر لكيفيات بناء الأفعال لأعضاء التنظيم ومعاينة سلوكهم – رؤساء ومرؤوسين، بحيث مكنت "كروزيي" من دراسة وضعيات تتميز بعلاقات السلطة في ظل التناقضات النسقية، وهذه التناقضات ستؤدي إلى إخلال التوازن الداخلي النسق علاقات السلطة داخل التنظيم، ومن ثم ظهور شبكات ضاغطة وممارسة من طرف كل الفاعلين في التنظيم لتعبر كلها بما أسماه عن العقلانية المحدودة التي تؤكد أن الكل فاعل أفقا محدودا ونسبيا بينه وبين الفاعلين الآخرين، وكان يهدف "كروزيي بتحليله الاستراتيجي إلى تطوير مقاربة في أنماط الصيرورات التنظيمية المبنية على السلطة وعلاقاتها وتفاعلاتها بين الفاعلين في هذا الإطار قدم "كروزيي" انتقادات لكل من النظريات الكلاسيكية ولمدرسة العلاقات الإنسانية اللذان يكتفيان التوصيف المسبق وإعطاء أعضاء التنظيم أدوارا محددة وسلوكيات عقلانية متوقعة، لذا يرى "كروزيي أن الإنسان في التنظيم لا يمكن اعتباره كيد عاملة كما تصورته نظرية الإدارة العلمية، ولا كيد وقلب حسبما تصورته مدرسة العلاقات الإنسانية، فكلها بحسبه تغفل فكرة أن الإنسان يملك عقلا يفكر به وله حرية فيما يتصرف فيه، ولذا أقترح 'كروزيي" بدلا من ذلك نظرية العقلانية المحدودة، حيث يتمتع فيها كل فاعل بعقلانية محددة تسمح له بتدبير استراتيجية خاصة به، يحاول من خلالها إيجاد التدابير اللازمة لقضاء حوائجه وتحقيق مآربه، وهذا يعنى ان الفرد في التنظيم عبارة عن فاعل مستقل قادر على الحساب والتحكم والتسيير، وقادر على التأقلم والابتكار ظل الظروف السائدة.

9. الدراسة التاسعة: يوسف خوجة بعنوان "الأسس النظرية لعلم الاجتماع المنظمات" 2024

هذه الدراسة عبارة عن دراسة حول الأسس الأولى التي بني علمها علم الاجتماع المنظمات في الولايات المتحدة الأمريكية ففي معرض تحليلنا لهذا الموضوع ركزنا على بعض العوامل النظرية والميدانية التي ساهمت في بلورة هذا العلم ولقد أكدنا في هذا الإطار على الدور الذي لعبته، على وجه الخصوص، النظريات التقليدية في تأسيس هذا العلم بعدما انصب اهتماماها على دراسة المشاكل الميدانية ج افضت اليها التطبيقات الواسعة للتنظيم البيروقراطي الفيبري في المنظمات الامريكية ابتداء من الأربعينيات من القرن الماضي وهذه الدراسات الأولى حول المنظمات التي احتضنتها النظريات الكلاسيكية فتحت المجال أمام بروز نظريات سوسيولوجية أخرى التي اهتمت كذلك بدراسة المنظمات في باقي الدول الصناعية الأوروبية بعدما عرف قطاع الخدمات انتشارا واسعا في هذه المجتمعات.

التعليق على الدراسات:

يرى ميشال كروزيي أن الناس داخل أي مؤسسة لا يتصرفون فقط حسب القوانين والتعليمات، بل عندهم نوع من الحرية التي تساعدهم يتصرفون بطريقتهم الخاصة حسب الظروف وهذا يجعلهم يضعون استراتيجيات تساعدهم يحققون مصالحهم، خاصة في الأماكن التي فيها نوع من الغموض أو عدم الوضوح في القوانين ومن هنا، تصبح المؤسسة مكان فيه تفاعل وصراع بين الأفراد لأن كل واحد يحاول يستفيد من الوضع بطريقته.

7. أهم الصعوبات:

- صعوبة فهم بعض افكار كروزيي لتعقيدها والتي تحتا الى شرح بالتفصيل.
- تحتاج دراسة افكاره الى المعرفة لأكثر من تخصص مثل علم الاجتماع، الادارة.
- تطبيق افكاره يحتاج الى امثلة واقعية فكروزيي اعتمد على الملاحظة وهذا ما يصعب دون تطبيق دراسة ميدانية.

8. هيكلة الدراسة:

في بداية تطرقنا الى مقدمة والتي تتضمن اشكالية، فرضيات، اهداف، اهمية، ومنهج الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، دراسات سابقة، اهم الصعوبات، واما في الفصل الأول الذي يحمل عنوان الاطار النظري لعلم الاجتماع فقد تطرقنا في المبحث الأول الى تعريف علم الاجتماع التنظيمي واهميته ثم المدراس الفكرية في علم الاجتماع التنظيمي ثم الفوارق بين التحليل السوسيولوجي والإداري للتنظيمات، اما المبحث الثاني فيحمل النظرية البيروقراطية لماكس فيبر والنظرية الوظيفية في علم الاجتماع التنظيمي لبارسونز والنظرية النقدية وما بعد الحداثية في تحليل التنظيمات، وبالنسبة للفصل الثاني والذي يحمل عنوان ميشال كروزيي ومنهجه في تحليل التنظيمات فقد حمل المبحث الأول السيرة الذاتية لميشال كروزيي وابرز مؤلفاته واسهاماته ف علم الاجتماع التنظيمي وثم السياق الفكري والسياسي الذي اثر على اعماله وفي المبحث الثاني فقط تطرق ايضا الى مفهوم الفعل الاجتماعي ودوره في التنظيمات وقم الى مفهوم اللعبة التنظيمية والسلطة غير الرسمية والى ايضا تحليل البيروقراطية كمنظومة للعلاقات المعقدة، وفي الفصل الثالث فقد حمل عنوان الاسهامات التطبيقية لنظرية ميشال كروزيي في علم الاجتماع التنظيمي فقد تطرق فيه الى مبحث الاول فيه تطبيق نموذج كروزيي في دراسة حالة تنظيمية واقعية وأثر نظرية كروزيي على أساليب الادارة الحديثة كما تطرق الى تجليات الفاعلية التنظيمية في ضوء الاستراتيجي

وفي المبحث الثاني فيوجد فيه الاشكالية الفلسفية لنظرية الفاعل والتنظيم عند كروزيي وايضا نقد نظرية التحليل الاستراتيجي من منظور النظريات التنظيمية المعاصرة وتطرق ايضا الى آفاق تطور نظرية كروزيي في ظل التحولات التكنولوجية والتنظيمية الحديثة، وفي اخير خاتمة وقائمة المراجع.

الفصل الأول:

الإطار النظري لعلم الاجتماع التنظيمي

تمهيد:

يمثل علم الاجتماع التنظيمي أحد الفروع الحيوية لعلم الاجتماع، حيث يسلط الضوء على البُنى التنظيمية التي تكتسب أهمية متزايدة في ظل تعقيد الحياة الاجتماعية الحديثة ومع تزايد حجم المنظمات وتنوع وظائفها، أصبح من الضروري فهم الآليات الداخلية التي تحكم التفاعل الاجتماعي داخل هذه التنظيمات ودور القيم والمعايير الاجتماعية في ضبط هذا التفاعل، يعالج هذا الفصل مفهوم علم الاجتماع التنظيمي من حيث تعريفه ومجالاته وأهميته، كما يستعرض أبرز المدارس الفكرية التي أسهمت في تطوره، مبرزًا الإسهامات النظرية التي شكلت دعائم هذا الحقل المعرفي.

المبحث الأول: مفهوم علم الاجتماع التنظيمي وتطوره

المطلب الأول: تعريف علم الاجتماع التنظيمي وأهميته

1. تعريف علم الاجتماع التنظيمي:

يعرف علم الاجتماع التنظيمي على أنه الدراسة العلمية لمختلف أشكال التنظيم الاجتماعي من مؤسسات وتنظيمات واتحادات في ضوء آلياته التي تعزز وحدته وتماسكه من جهة، وفي ضوء القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية الضابطة لهذه الآليات في المجتمع الواسع ومن جهة ثانية التي من شأنها أن تحدد أشكال التفاعل بين مكونات التنظيم ضمن بنية عامة وفي سياق علاقته مع المجتمع المحيط. [1]

كما يعرف علم الاجتماع التنظيمي على أنه هو العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية داخل المنظمات الصناعية والادارية والخدماتية في ضوء نظريات علم اجتماع العام ونظريات التنظيم مستفيدا من التخصصات الأخرى كالأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلوم التسيير وغيرها. [2]

ويعرفه ميتشل على أنه تحليل للنظم الصناعية والتنظيمات والعلاقات فيما بينها وكذلك للعلاقات بين الظواهر الصناعية والنظم في المجتمع الأكبر. [3]

ويمكن تعريف علم الاجتماع التنظيمي **إجرائيا** على انه هو فرع من فروع علم الاجتماع يُعنى بدراسة التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية بأنواعها المختلفة (كالإدارية،

---

[1] نور الدين صراب، محاضرات في مقياس: علم الاجتماع المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم الاجتماعية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 2، ص 3، 2022.

[2] مراد بن حرز الله، مطبوعة بيداغوجية بعنوان: محاضرات في علم الاجتماع المنظمات، معهد العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بتندوف، 2021.

[3] محمود بوقطف، مطبوعة في مادة: مدخل الى علم الاجتماع التنظيم والعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة خنشلة، 2023، ص 01.

والصناعية، والخدماتية) من حيث بنية هذه التنظيمات ووظائفها، وآليات عملها، وأنماط التفاعل داخلها، والعلاقات بينها وبين المجتمع الأوسع، حيث يركز هذا العلم على فهم كيف تسهم القيم والمعايير الاجتماعية في ضبط سلوك الأفراد داخل التنظيم، كما يستفيد من تخصصات متعددة مثل علم النفس، والأنثروبولوجيا، وعلوم الإدارة لتحليل الظواهر الاجتماعية في سياقات العمل والتنظيم والإنتاج.

2. أهمية علم الاجتماع التنظيمي:

أدرك علماء الاجتماع أنه بدون فهم المنظمات وما يحدث بداخلها، والنتائج المترتبة على الحياة الاجتماعية العاصرة ومشكلاتها، ونتيجة لتراكم قدر كبير من المعلومات عن منظمات العمل المختلفة واتساع نطاق النمو التنظيمي، وفاعلية الدور الذي يؤديه التنظيم في الحياة الاجتماعية، والتغيرات الي تحدث داخل المنظمات، وما قد يترتب علها من مشكلات تنظيمية لذلك فقد ظهرت الاجة الى ميدان جديد من ميادين الدراسة في عل الاجتماع لدراسة المنظمات، وقد كان لكتاب أميتاى إنزيوني الذي أطاق عليه "المنظمات الحديثة" الفضل في إيقاظ الفكرة الداعية إلى ضرورة تخصيص فرع من فروع الدراسة في علم الاجتماع لدراسة المنظمات.

ويهتم علم الاجتماع التنظيمي تطبيق نظريات علم الاجتماع ومناهجه وأدواته التصورية في دراسة المنظمات ذات الأنماط المختلفة والأهداف المتباينة، ويستمد هذا اليدان أهميته من ارتباطه الوثيق بالنظرية العامة في علم الاجتماع، ومن أهمية المنظمات كواقع استراتيجية أو مجتمعات صغيرة، يمكن اختبار هذه النظريات في نطاقها، وتستد دراسات هذا الميدان أساسا على الأسس النظرية التي قدمها عالم الاجتماع الألماني

ماكس فيبر في دراسته للبيروقراطية، والتحليلات الاجتماعية لقوة والسلطة في المجتمع، وكافة التعديلات التي أدخلت على نموذجه المثالي للبيروقراطية.[1]

المطلب الثاني: المدارس الفكرية في علم الاجتماع التنظيمي

1. المدرسة الكلاسيكية:

جاءت المدرسة الكلاسيكية في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، في سياق اتسم بقلة الخبرة التنظيمية في المؤسسات الصناعية وبتزايد حجم العمالة غير المدربة والمنحدرة من الأرياف، وسط منافسة اقتصادية شديدة وضعف في العمل النقابي، وانتشار النظام الرأسمالي الحر سعت هذه المدرسة إلى التعامل مع الإدارة كعلم، معتمدةً على الأسس التجريبية، ومُركّزة على تنظيم العمل والتقليل من الطابع العاطفي والعشوائي في الاتصال داخل المؤسسات.

ومن أهم مبادئ المدرسة الكلاسيكية:

- وحدة الأمر وتدرج السلطة بشكل هرمي.
- التخصص وتقسيم العمل لتقليل الوقت وزيادة الكفاءة.
- الرقابة المشددة على العمال، واعتبارهم كسالى بطبعهم.
- تفويض السلطة من الأعلى إلى الأسفل.
- تركيز على الاتصال الرسمي بدلاً من غير الرسمي. [2]

واختلف الباحثون في تحديد مفهوم التنظيم باختلاف المدارس والنظريات التي ينتمون إليها، ومن أبرز هذه الاتجاهات: النظرية الكلاسيكية، التي تنظر إلى التنظيم من زاوية

[1] مراد حرز الله، المرجع السابق، ص18.

[2] حكيمة جاب الله، مطبوعة محاضرات وحدة نظريات التنظيم، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2020، ص39.

رسمية ومغلقة، بوصفه أداة عقلانية مُصممة لتحقيق أهداف محددة وواضحة ترتبط بكيانه الداخلي يرى أنصار هذا الاتجاه أن التنظيم يُفترض أن يعمل في بيئة مستقرة نسبياً، دون تأثيرات خارجية تُربك بنيته أو تُغير في اتجاهه، وذلك لضمان كفاءته وتحقيق أقصى درجات الترشيد الإداري، ويتمحور هذا المفهوم حول التنظيم الرسمي ويهتم بالعناصر الأساسية فيه مثل تقسيم العمل، توزيع المسؤوليات وتحديد الأدوار وضبط السلطات، حيث تُدار العمليات التنظيمية من خلال قواعد صارمة وهرمية واضحة تضمن الانسجام وتحقيق الأهداف العامة للتنظيم. ووفق هذا التصور، يُعد التنظيم بمثابة آلة أو جهاز وظيفي يعمل وفق تخطيط مسبق ومعايير ثابتة.

ويُعتبر "ماكس فيبر" من أبرز رواد هذا التيار حيث طوّر مفهوم "التنظيم البيروقراطي" الذي يراه كجماعة متماسكة تقوم على علاقات اجتماعية رسمية تُحددها قواعد تنظّم شروط العضوية ومهام الأفراد يضطلع بعض الأعضاء بأدوار قيادية تُنظم العمل من خلال جهاز إداري يضمن تنفيذ القواعد وتحقيق الانضباط ورغم الطابع الرسمي الصارم الذي يميز التنظيم في التصور الكلاسيكي، فإن فيبر أشار إلى أن التنظيمات لا تخلو من علاقات غير رسمية تنشأ داخلها وهي علاقات ضرورية لاستمرار التنظيم وتوازنه الداخلي، إذ تعبّر عن الحاجات الخاصة للأفراد وتُسهم في تيسير التواصل وتحقيق الفعالية التي لا يمكن الاكتفاء فيها بالبُعد الرسمي فقط. [1]

كما يعد تايلور من أبرز رواد هذا التيار فقد اهتم بتحليل العمل وتجزئته عموديًا (بين الإدارة والعمال) وأفقيًا (تقسيم المهام إلى حركات صغيرة)، اعتمد على الملاحظة والتجربة والقياس العلمي لرفع الكفاءة كما دعا إلى اختيار العمال بشكل علمي وتدريبهم وتحديد الوقت الأمثل لأداء المهام.

[1] جميلة الصغير، مدخل الى علم الاجتماع التنظيم، مطبوعة موجهة لطلبة أولى ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2023، ص25.

ومبادئ تايلور الأربعة:

- دراسة العمل علميًا وتحليل حركاته.
- الاختيار العلمي للأفراد.
- التدريب العلمي المستمر.
- التعاون التام بين الإدارة والعمال، مع فصل مهام التخطيط عن التنفيذ.[1]

2. المدرسة الحديثة:

لقد جاءت المدرسة الحديثة في علم الاجتماع التنظيمي، التي يُعد من أبرز روادها كل من روبرت ميرتون، فيليب سيلزنيك، بيتر بلاو، ألفن جولدنر، كريس أرجيريس، ودوغلاس ماكغريغور، كردّ نقدي عميق على قصور النموذج البيروقراطي الذي وضع أسسه ماكس فيبر، والذي ركّز على القواعد الرسمية والتراتبية الصارمة فقد أشار ميرتون إلى أن الإفراط في الالتزام بالقواعد يؤدي إلى ما سمّاه "التمركز حول الوسائل"، حيث يصبح التقيد بالإجراءات هدفًا بحد ذاته على حساب تحقيق النتائج، مما يؤدي إلى الجمود والروتين أما سيلزنيك، فقد أبرز أن التنظيمات لا تعمل في فراغ بل تتأثر بالسياقات البيئية، وأنه حين تُفوَّض بعض الوحدات الفرعية سلطات معينة فإن هذه الوحدات قد تطور أهدافًا خاصة بها قد تتعارض مع الأهداف العامة للتنظيم، مشيرًا إلى تشكّل البُنى غير الرسمية داخل المؤسسات وركّز بلاو على أهمية النظر إلى البيروقراطية من زاويتين: الأولى كونها وسيلة عقلانية لتنظيم العمل، والثانية كونها قد تتحول إلى قيد يُضعف الحوافز الفردية، ما يستدعي خلق بيئة عمل تُراعي الجوانب الإنسانية للعاملين أما جولدنر، فقد بيّن أن الرقابة الصارمة تولّد خضوعًا ظاهريًا من العاملين، دون التزام داخلي حقيقي، ما يُنتج بيئة عمل مشحونة بالنفاق التنظيمي وغياب الولاء المؤسسي من جانبه، سلّط كريس أرجيريس الضوء على التوتر الحاصل بين الفرد والتنظيم، مشيرًا إلى أن البنى التنظيمية التقليدية

[1] حكيمة جاب الله، ص42.

غالبًا ما تتناقض مع احتياجات الإنسان للنمو والتعبير عن الذات، مما يؤدي إلى الإحباط وفقدان الحافز. أما دوغلاس ماكغريغور، فقد قدّم نظريته الشهيرة (X و Y)، حيث أوضح أن النظرة التقليدية نظرية (X) تعتبر العامل كسولًا يحتاج إلى رقابة صارمة، في حين أن نظرية Y تنظر إلى العامل ككائن خلّاق يمكن تحفيزه إذا ما وُضِع في بيئة مناسبة من خلال هذه الطروحات، قدّمت المدرسة الحديثة رؤية إنسانية وشاملة للتنظيم تدعو إلى التوازن بين الهياكل الرسمية والاحتياجات النفسية والاجتماعية للأفراد، وإلى فهم أعمق للعلاقات غير الرسمية والتفاعلات اليومية داخل بيئة العمل بما يُسهم في تحقيق فعالية تنظيمية حقيقية ومستدامة. [1]

3. المدرسة البنائية/ الوظيفية:

تعتبر نظرية البنائية–الوظيفية من أبرز النظريات في علم الاجتماع والإدارة، حيث تركز على دراسة كيفية تكامل الأجزاء المختلفة داخل أي تنظيم لتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي، وتتناول هذه النظرية كيفية تنظيم الأفراد والعلاقات الاجتماعية بشكل يضمن استمرارية النظام مع الأخذ في الاعتبار دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الوظائف اللازمة لاستمرار النظام الاجتماعي وتعتبر هذه النظرية من أهم الأدوات لفهم كيفية تفاعل الأفراد في بيئات العمل أو المجتمعات المختلفة. ومن خلال هذا الفهم، يظهر دور العديد من العلماء الذين ساهموا في تطوير هذه النظرية، ومنهم تالكوت بارسونز، وروبرت ك. ميرتون، وألفين قولدنر، وأميتاي إيتزيوني، الذين أسهموا في تطوير مفاهيم مثل الهيكل التنظيمي، والوظائف الاجتماعية، والسلطة، والامتثال.

[1] قديان مروة وشيماء قمو، التسيير البيروقراطي الفيبيري بين عقلانية ابعاد الظاهرة البيروقراطية وواقع التطبيق بالمؤسسة الجزائرية – دراسة ميدانية على عينة من العمال ببلدية تيارت–، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تيارت، 2023، ص30.

أ. تالكوت بارسونز:

يُعد تالكوت بارسونز المؤسس الأول للنظرية البنائية–الوظيفية في علم الاجتماع، وقد طبقها على دراسة التنظيمات الاجتماعية حيث رأى أن المنظمة نسق فرعي داخل المجتمع، يُسهم في استمراره وتوازنه من وجهة نظره لكل منظمة وظيفة تؤديها ضمن منظومة القيم التي تحكم المجتمع ويركز بارسونز على أهمية تكامل الأدوار والقيم داخل التنظيم لضمان الفعالية، حيث تُبنى العلاقات التنظيمية على أسس عقلانية ومؤسسية، وتوزَّع الأدوار تبعًا للمهارات والكفاءة كما يربط بارسونز بين بنية التنظيم وبين البيئة الخارجية، مشيرًا إلى أن قدرة التنظيم على البقاء مرهونة بمدى توافقه مع البيئة واستجابته لها، ومن أبرز مساهماته تصوره لوظائف التنظيم الأساسية: التكيف تحقيق الأهداف، التكامل، والحفاظ على النموذج الثقافي، وهي وظائف تُعرف اختصارًا بنموذج AGIL ويُظهر من خلال هذا النموذج كيف أن التنظيمات الناجحة هي التي توازن بين الداخل والخارج بين الفرد والجماعة وبين القيم والهيكل.

ب. روبرت ك. ميرتون:

تابع ميرتون مسيرة بارسونز ولكنه وسّع النظرية البنائية–الوظيفية من خلال تقديمه لمفهوم الخلل الوظيفي داخل التنظيمات، ما جعله أحد أبرز نقّاد التصور المثالي للتنظيم، ويرى ميرتون أن التنظيمات لا تحقق دائمًا الوظائف المرجوة منها، بل قد تنتج نتائج غير مقصودة أو سلبية في تحليله للبيروقراطية، أبرز أن الإفراط في الالتزام بالقواعد يؤدي إلى "تقديس القواعد"، مما يحول دون الإبداع ويؤدي إلى الجمود كما أشار إلى أن التنظيم قد ينحرف عن أهدافه الأصلية نتيجة الضغوط الداخلية، وهو ما عبّر عنه بمفهوم "تغيير الأهداف" وبذلك، أضاف ميرتون إلى النظرية بعدًا ديناميكيًا يُراعي التناقضات والصراعات التي تعيشها التنظيمات من الداخل، مؤكّدًا على ضرورة فهم الآثار غير المقصودة للتنظيم البيروقراطي على الأفراد وسلوكهم.

ت. ألفين قولدنر:

يعتبر قولدنر من علماء الاجتماع الميدانيين الذين حاولوا تفكيك التصور المثالي للبيروقراطية في دراسته لمصنع الجبس، صنّف البيروقراطية إلى ثلاثة أنواع: البيروقراطية الممثلة، والبِيروقراطية الزائفة، والبيروقراطية المفروضة. وتُظهر هذه الأنماط كيف أن القواعد التنظيمية قد تتوافق أو تتعارض مع واقع العمل، فالنوع الممثل هو التنظيم المتوازن الذي تعكس فيه القواعد الواقع المهني، بينما البيروقراطية الزائفة تتميز بوجود قواعد لا تُطبَّق فعليًا، والبيروقراطية المفروضة تحدث عندما تفرض الإدارة قواعد جديدة دون مشاورة العاملين، مما يؤدي إلى صراع داخلي. يكشف قولدنر أن الفاعلية التنظيمية لا تُقاس بوجود القواعد فقط، بل بمدى توافقها مع الثقافة التنظيمية والممارسات اليومية ومن هنا، ساهمت أعماله في فهم الديناميات الداخلية للتنظيم من خلال التفاعل بين الرسمي وغير الرسمي، وبين السلطة والموظفين. [1]

3. نظرية التحليل الاستراتيجي: عند كروزيي

انطلق ميشال كروزيي في تطوير نظريته حول التحليل الاستراتيجي من رغبة في تجاوز التفسيرات التقليدية للظاهرة البيروقراطية وقد وجّه انتقادات حادة لمجموعة من الاتجاهات النظرية الكلاسيكية، لاسيما المدرسة العلمية في الإدارة كما ظهرت عند تايلور وفايول وكذا المدرسة البيروقراطية عند فيبر إضافة إلى انتقاداته لمدرسة العلاقات الإنسانية وخاصة تجربة هاوثورن التي قادها إلتون مايو، ويرى كروزيي أن التصورات التقليدية للإنسان داخل التنظيم غير كافية فبينما اعتبرته المدرسة العلمية مجرد "يد عاملة"، واعتبرته مدرسة العلاقات الإنسانية "قلباً وعاطفة"، تغافلت كلا المدرستين عن حقيقة أن الإنسان فاعل مستقل يمتلك عقلًا وقدرة على التفكير ويتمتع بحرية اتخاذ القرار

[1] حميد شاوش، في النظريات السوسيولوجية في التنظيم: النظرية البنائية_ الوظيفية، اللبنة الاولى في ميدان دراسة المنظمات، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، المجلد 08، العدد 02، جوان 2021، ص420.

كما يستطيع التكيف والابتكار بحسب الوضعيات والظروف المحيطة، ويتفاعل مع دينامية شركائه داخل التنظيم وتمثّل نظرية التحليل الاستراتيجي انقلابًا مفاهيميًا بالمقارنة مع التنظيم العلمي للعمل واتجاه العلاقات الإنسانية، حيث يرفض كروزيي أي حتمية مطلقة في الفكر التنظيمي وقد عرض أفكاره الرئيسة في مؤلفين بارزين:

- الظاهرة البيروقراطية (1963)
- الفاعل والنسق (1977).

في هذين العملين سعى كروزيي إلى التوفيق بين اتجاهين متقابلين في تفسير السلوك الاجتماعي:

- الاتجاه الفرداني الذي يُعلي من شأن التاريخ الشخصي والاجتماعي للفرد (كما هو الحال عند بيير بورديو في مفهوم الهابيتوس).
- الاتجاه البنيوي الذي يذوّب الفرد داخل البنية الاجتماعية والوعي الجمعي، كما في طروحات إميل دوركايم.

ويحاول كروزيي تجاوز هذين الموقفين عبر مقاربة توازن بين الفاعل والبنية، حيث يرى أن العلاقة بين الفرد والتنظيم تُبنى من خلال "لعبة تنظيمية" (Jeu) يتفاعل فيها الأفراد مع الضوابط الرسمية التي تضعها المؤسسة هذه الضوابط قد تمثل عوائق، لكنها تدفع الفاعلين إلى تطوير استراتيجيات شخصية لتجاوزها، تختلف بحسب معارفهم وظروفهم داخل التنظيم وهكذا تقدّم نظرية كروزيي تصورًا دينامًيا لسلطة التنظيم يتأسس على مفاهيم مثل الاستراتيجية، وعدم اليقين ومناطق النفوذ مما يجعل من التحليل الاستراتيجي أداة فعّالة لفهم الممارسات التنظيمية في بعدها التفاعلي والتفاوضي. [1]

[1] مروان لمدبر، سوسيولوجيا التنظيمات: من ماكس فيبر الى ميشال كروزيي، مجلة الجيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 34، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، سبتمبر 2017، ص71.

4. المدرسة السلوكية:

ظهرت المدرسة السلوكية كرد فعل على النظريات الكلاسيكية التي ركزت على الهيكل الرسمي والتنظيم الآلي، فجاءت السلوكية لتسلط الضوء على أهمية العلاقات الإنسانية داخل التنظيم وعلى العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على أداء الأفراد وسلوكهم داخل المنظمة وقامت هذه المدرسة على أن التنظيم ليس فقط هيكلاً رسمياً بل هو شبكة من العلاقات والتفاعلات بين الأفراد الذين يتأثرون بالقيم والمعتقدات، وأنماط السلوك، والرضا الوظيفي والدوافع، كما أكدت على أهمية التنظيم غير الرسمي بوصفه سلطة موازية تؤثر على السلطة الرسمية داخل التنظيم.

واهتمت السلوكية بالسلوك العقلي تجاه العلاقات الإنسانية، وتأثير الأثر النفسي والاجتماعي على العاملين، وكان من أبرز المساهمين في هذا التوجه العالم إلتون مايو من خلال تجاربه في مصنع هوثورن، حيث أبرز دور العلاقات غير الرسمية والتفاعل الإنساني، والبيئة النفسية والاجتماعية في رفع مستوى الأداء والتنظيم الفعّال.

وقد أكدت هذه المدرسة على ضرورة احترام العلاقات الإنسانية وتحفيز العاملين ماديًا ومعنويًا، وإشراكهم في اتخاذ القرار مما يساهم في استقرار التنظيم غير أن هذه المدرسة لم تخلُ من الانتقادات، إذ وُصفت بأنها تُغفل في بعض الأحيان واقع الصراع داخل التنظيمات وتتجاهل العوامل البيئية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر على التنظيم.

ومع ذلك فقد لعبت المدرسة السلوكية دورًا كبيرًا في تطوير النظرية الاجتماعية للتنظيم وأسهمت في إبراز الجانب الإنساني في الإدارة وقدمت رؤية متكاملة لعناصر التفاعل الاجتماعي داخل المنظمات.[1]

[1] عبد المالك همال، مطبوعة بيداغوجية مقياس: علم اجتماع التنظيمات، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة برج بوعريريج، 2022، ص43.

5. مدرسة العلاقات الإنسانية:

مع تطور الفكر التنظيمي في بدايات القرن العشرين، بدأ الاهتمام لا يقتصر على الجوانب التقنية والمادية داخل المؤسسات، بل برز توجه جديد يركز على الإنسان كعنصر فاعل في بيئة العمل ومن هذا المنطلق ظهرت مدرسة العلاقات الإنسانية، التي شكّلت نقلة نوعية في فهم سلوك العاملين داخل التنظيمات، من خلال التركيز على العوامل النفسية والاجتماعية وأثرها المباشر في تحسين الأداء ورفع الإنتاجية.

وأظهرت تجارب "إلتون مايو" على العاملين في المؤسسات الصناعية ضمن ما يعرف بـ "تجارب هاوثورن" (1927–1932)، أهمية العوامل الاجتماعية والإنسانية في تعزيز الأداء داخل المنظمات، فقد بينت هذه التجارب أن العديد من المشكلات التنظيمية لا ترجع إلى عوامل تقنية أو مادية فقط، بل إلى عوامل نفسية وسلوكية مثل ضعف الروح المعنوية وعدم الرضا، وسوء العلاقات بين الأفراد مما يؤدي إلى تدني الإنتاج وظهور النزاعات والغيابات.

وشكلت هذه النتائج انطلاقة لحركة فكرية جديدة في علم الاجتماع التنظيمي، عُرفت بـ حركة العلاقات الإنسانية، حيث دعت إلى النظر إلى العامل على أنه كائن اجتماعي وليس مجرد أداة إنتاج وقد أكد "مايو" على أهمية العلاقات الشخصية داخل بيئة العمل، وعلى ضرورة العناية بالحاجات النفسية والاجتماعية للعاملين مع إرساء جو من الانتماء والتفاعل الجماعي، وركزت هذه المدرسة على أن العوامل الاجتماعية تتفوق في تأثيرها على العوامل المادية، وأن العامل يحتاج إلى بيئة تنظيمية تراعي طبيعته الإنسانية والاجتماعية، وليس فقط قدراته الإنتاجي كما شددت على أهمية تحسين العلاقات بين الأفراد والجماعات لتحسين الأداء العام للتنظيم. [1]

[1] احمد دناقة، محاضرات في نظريات التنظيم، مخبر البحث والدراسات في قضايا الانسان، ط 1، ماي 2022، ص58.

6. مدرسة الإدارة العلمية (تايلور):

تعد من أهم المدارس الفكرية التي أثرت بعمق في مسار التنظيم والإدارة في بدايات القرن العشرين، حيث أحدثت تحولاً جذرياً في أساليب تنظيم العمل وهندسة العمليات الإدارية. قامت هذه المدرسة على مبدأ البحث عن أفضل الطرق لزيادة الفعالية ورفع إنتاجية العمال، من خلال دراسة الحركات والزمن وتصميم العمل وتقسيمه بدقة علمية صارمة.

وركّزت التايلورية على الجوانب التقنية والتنظيمية وأغفلت إلى حدّ كبير الأبعاد الاجتماعية والإنسانية داخل بيئة العمل، حيث لم تولِ العلاقات غير الرسمية أي اهتمام بل اعتبرتها عائقاً أمام الكفاءة والإنتاج ولقد سعت إلى إنشاء تنظيم إداري صارم يقوم على هرمية السلطة والالتزام بالتعليمات الرسمية، حيث يكون العامل مجرد أداة طيعة تُنفّذ الأوامر دون تجاوز أو اجتهاد وكل علاقة أو اتصال يجب أن يكون ضمن إطار التنظيم الرسمي وتحت إشراف السلطة الإدارية المباشرة، كما هدفت التايلورية إلى ضبط العلاقات داخل المنظمات وفق قواعد وقوانين علمية تضمن الفعالية وتحقيق أعلى مردودية إنتاجية، وبهذا منحت الشرعية الكاملة للتنظيم الرسمي وسعت إلى تجريد بيئة العمل من كل ما قد يعيق تحقيق أهداف المؤسسة من ولاءات جانبية أو تكتلات شخصية.

أما بخصوص الولاء فقد تعاملت التايلورية معه من زاويتين أساسيتين: أولاً من خلال الحوافز المادية حيث ربط تايلور بين الأجر والإنتاج، فكلما ارتفع إنتاج العامل زاد أجره وبالتالي ارتفع مستوى رضاه وولائه للمؤسسة، وثانياً من خلال مبدأ التعاون بين الإدارة والعمال، وهو أحد أعمدة هذه المدرسة حيث اعتبر هذا التعاون وسيلة ضرورية لخدمة الصالح العام وتحقيق الانسجام داخل المؤسسة، وفي المجمل سعت التايلورية إلى بناء

بيئة عمل قائمة على الانضباط، العلاقات الرسمية، الولاء الكامل للتنظيم الرسمي ومحاربة كل أشكال العلاقات غير الرسمية التي قد تؤثر سلباً على الإنتاج والفعالية.[1]

المطلب الثالث: الفوارق بين التحليل السوسيولوجي والإداري للتنظيمي

1. **التحليل السوسيولوجي:** هو أداة يستخدمها علم الاجتماع لفهم وتفسير الظواهر الاجتماعية من خلال تطبيق نظرياته ومناهجه. ينقسم إلى نوعين:

أ. **الميكروسوسيولوجي:** يركز على الوحدات التنظيمية الصغيرة كالعائلة، والاقتصاد، والمؤسسات.

ب. **الماكروسوسيولوجي:** يدرس المجتمعات ككل ويحلل تطورها عبر الزمن.

يشير المصطلح أيضاً إلى تفكيك الظواهر إلى عناصرها الأساسية لفهم العلاقات والمكونات التي تشكلها ويعتمد على عدة توجهات نظرية كالماركسية، البنيوية الوظيفية، والتفاعل الرمزي، والتي تساعد الباحث على اختيار منهجية التحليل ويؤكد الباحث عبد العالي دبلة أن هذا النوع من التحليل يمكّن الباحث من فهم الواقع الاجتماعي بعمق وتفسير السلوكيات والدوافع الاجتماعية، كما أن تحليل المؤسسة يتم عبر أربعة مستويات:

1. الوحدات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.
2. علاقة المؤسسة بالمؤسسات الأخرى كالاقتصادية والسياسية.
3. علاقة المؤسسة بالثقافة والشخصية.
4. علاقة المؤسسة ببيئتها الاجتماعية.

[1] عبد المالك مجادبة، أشكال العلاقات الاجتماعية وأثرها على ولاء العاملين بالمنظمة الصناعية _ دراسة ميدانية بمؤسسة: التأنيث والزخرفة ADICOR بوفاريك البليدة–، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، فيفري 2011، ص42.

التحليل السوسيولوجي للمؤسسة بأنه دراسة تنظيمها وتغيراتها باستخدام المناهج والنظريات السوسيولوجية لفهم التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمر بها مثل المؤسسات الجزائرية. [1]

2. **التحليل الإداري:** هو عملية تقييم الأنشطة والوظائف الإدارية داخل الشركة بهدف تحسين الأداء وتحقيق الأهداف الاستراتيجية، بحيث يتضمن هذا التحليل جمع المعلومات وتحليلها لتحديد نقاط القوة والضعف والفرص، والتهديدات لتي تواجه الشركة.[2]

3. ويتكون التنظيم الإداري من:

- **الهيكل التنظيمي:** هو عبارة عن رسم توضيحي يرمز إلى شبكة تمثل مواقع المسؤولية المختلفة، وطرق تدفق المعلومات الرسمية، ومستويات اتخاذ القرار وعمليات الاتصال داخل المؤسسة الواحدة.
- **توصيف الوظائف:** هو البيان الذي يعرف بالوظيفة ويظهر عوامل التقييم الداخلة في تكوينها ويبرز واجباتها ومسؤولياتها والحد الأدنى من مطالب التأهيل الازمة لشغلها.

قد انطلق مدخل الانماط القيادية من الاعتقاد بأن القادة الفعالين يستخدمون نمطا أو أسلوبا معينا في قيادة الأفراد والجماعات وتحقيق أهداف معينة ما يؤدي إلى مستوى عال من الإنتاجية والروح المعنوية. [3]

---

[1] تحليل سوسيولوجي للمؤسسة الجزائرية، مطبوعة موجهة لطلبة علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2017، ص07.

[2] عصمت النشاشيبي، لماذا نحتاج الشركات الى التحليل الإداري، المجلة القانونية والإدارية، 2024، ص01.

[3] اماني بوكثير، أثر التنظيم الاداري على أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة _ دراسة حالة بمؤسسة altrapco–، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة برج بوعريريج، ص14، 2022.

يُعنى التحليل السوسيولوجي بدراسة التنظيمات من منظور اجتماعي، حيث يركّز على فهم العلاقات والتفاعلات داخل المؤسسة وبينها وبين محيطها الثقافي والاجتماعي ويعتمد على نظريات مثل الماركسية والبنيوية والتفاعل الرمزي، ويهدف إلى تحليل البنية الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، وعلاقة التنظيم بالمؤسسات الأخرى والثقافة والبيئة المحيطة في المقابل، يركّز التحليل الإداري على تقييم الأداء والوظائف الإدارية داخل التنظيم، من خلال تحليل الهيكل التنظيمي وتوصيف الوظائف وتحديد نقاط القوة والضعف، وذلك بهدف تحسين الفاعلية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية يتعامل هذا التحليل مع المؤسسة ككيان إداري يسعى لتحقيق الكفاءة الإنتاجية والانضباط المؤسسي.

المبحث الثاني: النظريات التقليدية والحديثة في تحليل التنظيمات

المطلب الاول: النظرية البيروقراطية لماكس فيبر

يُعدّ عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر من أبرز المفكرين الكلاسيكيين الذين ساهموا في بلورة مفهوم البيروقراطية، وهو مصطلح يتألف من شقين: "بيرو" بمعنى المكتب، و "قراطية" المأخوذة من اللغة الإغريقية وتعني السلطة، أي "سلطة المكتب" وقد سعى فيبر من خلال نموذجه المثالي إلى بناء إطار نظري منظّم يستند إلى قواعد دقيقة ونسق إداري صارم يهدف إلى تعزيز الكفاءة وتحقيق أهداف المؤسسة بأعلى مستويات الإنتاجية، ويستند هذا النموذج إلى مجموعة من الخصائص الجوهرية، من أبرزها:

1. وجود تدرج هرمي واضح في توزيع السلطة والمسؤوليات.
2. اعتماد مبدأ الكفاءة والتأهيل الأكاديمي في تعيين الموظفين.
3. تقسيم العمل وتحديد الاختصاصات بما يحقق التخصص الوظيفي.
4. ضبط العلاقة الإدارية من خلال تحديد دقيق للسلطة والمسؤولية.
5. ضمان الحياد في معاملة الموظفين بعيدًا عن المحاباة أو التمييز.

6. وجود أنظمة وقواعد عمل مُلزمة لجميع العاملين.
7. تحديد الأجور بشكل ثابت وفقاً لمعايير واضحة.
8. الالتزام بمبدأ السرية والحفاظ على خصوصية المعلومات.
9. توثيق الأوامر والتعليمات إدارياً وكتابتها وحفظها ضمن سجلات رسمية لضمان الرجوع إليها عند الحاجة. [1]

وقد بذل ماكس فيبر جهودا كبيرة لوضع نموذجا للبيروقراطية والي أسماه النموذج الأمثل للبيروقراطية وأوضح أن البيروقراطية أساسية لأنها تمثل نمطا أساسيا موجودا في العديد من المتغيرات، وأنها عبارة عن نظام إداري سليم تسير بمقتضاه المنظمات الكبيرة لقد أسهم ماكس فيبر في مجال الدراسات التنظيمية من خلال نظريته التي أسماها هيكل السلطة، وهذه الدراسات قادته إلى تحليل كثير من التنظيمات وأساليب انسياب خطوط السلطة داخل هذه التنظيمات وفي هذه النظرية بين أن المنظمات و دائما علاقات للسلطة تمنع بعض الأفراد من حق إصدار الأوامر إلى الأخرين داخل التنظيم بنوع من السلطة والنفوذ، وقد بين ثلاثة نماذج للسلطة يستند كل منها إلى نوع معين من الشرعية وهذه النماذج هي:

- **السلطة الكارزمتية:** والتي تستند على الإلهام، وفيها يستمد القائد شرعيته من الخصائص الجسمية، والقدرات التي يتميز بها، والتي تمكنه من أن يكون قائد وهذا النمط يوجد لدى بعض القادة العسكريين، وبعض الشخصيات السياسية أو الدينية.
- **سلطة التقليدية:** ويستمد الفرد أو القائد سلطته من توارثها، كما يؤمن الأفراد فيه بالتقاليد وقداسة السلطة.

[1] محمود بوقطف، مطبوعة في مادة مدخل الى علم اجتماع التنظيم والعمل، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة خنشلة، ص39، 2023.

- **السلطة القانونية:** وهي أرشد للعلاقات القانونية داخل المنشآت والمنظمات من خلال الشكل البيروقراطي للمنظمة ففي هذا النوع يؤمن الأفراد بسلطة القانون وسيادته، وهي ميزة في المجتمعات الحديثة والتي تتميز بالنظام الحكومي، وتقوم على أساس التنظيم العقلي للمنظمة. [1]

المطلب الثاني: النظرية الوظيفية في علم الاجتماع التنظيمي (بارسونز)

برزت البنائية الوظيفية في علم الاجتماع التنظيمي كاستجابة نقدية لقصور النظريات الكلاسيكية خصوصًا في عجزها عن التعامل مع المشكلات المتزايدة داخل التنظيمات الرأسمالية، وتقوم هذه المقاربة على فكرة أن التنظيمات ما هي إلا أنساق اجتماعية فرعية مترابطة تتفاعل فيما بينها ضمن نسق كلي أشمل وتعمل باستمرار على التكيف معه والتعاون مع باقي مكوناته لضمان استمراريتها وتحقيق أهدافها. وقد تطور هذا الاتجاه بفضل أعمال مفكرين بارزين مثل تالكوت بارسونز، روبرت ميرتون، وفيليب سيلزنيك، حيث وضعوا أسس فهم التنظيم كنسق ديناميكي متعدد الأبعاد.

ويُعد تالكوت بارسونز من أبرز من أسهموا في ترسيخ هذا التصور إذ رأى أن التنظيم نسق اجتماعي يتكون من وحدات فرعية (كالأقسام، الجماعات المهنية، والإدارات)، وهي بدورها جزء من أنساق أكبر كالاقتصاد والسياسة، واعتبر بارسونز أن التنظيم نسق مفتوح يتبادل التأثير مع البيئة الخارجية يتلقى منها المدخلات ويصرف فيها مخرجاته. ولكي يؤدي التنظيم وظيفته بكفاءة، يجب أن يحقق مجموعة من المتطلبات الوظيفية الأساسية، وهي: التكيف مع البيئة، تحقيق الأهداف، التكامل الداخلي، المحافظة على النمط، واحتواء التوترات التنظيمية.

[1] ليندة فحل، مطبوعة بيداغوجية بعنوان: نظريات التنظيم _ المنظمة _، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قالمة، ص47، 2019.

كما ميّز بارسونز بين مستويات متعددة لتحليل التنظيم هي: المستوى الفني، المستوى الإداري، والمستوى النظامي، مؤكدًا أن تحقيق الاستقرار والتوازن داخل التنظيم يتطلب التعاون بين هذه المستويات واعتبر أن التوترات الداخلية، التي قد تنشأ نتيجة التنافس المهني أو عدم تكافؤ الفرص أو التفاوت في النفوذ، تُعد من المعوقات الوظيفية التي تهدد تماسك النسق لذلك، شدد على ضرورة احتوائها باعتبارها مؤشراً على اختلال داخلي يجب معالجته لا بالصراع بل عبر آليات داخلية تضمن تكامل القيم والمعايير التي توجه السلوك الجماعي نحو الحفاظ على استقرار التنظيم فبرسونز قلّما استخدم مفهوم "الصراع"، مفضلاً الحديث عن "التوتر" أو "المنافسة" معتبرًا أن التنظيم السليم هو من يستطيع امتصاص التوترات والتكيف مع البيئة لضمان استمراريته وتماسكه.[1]

المطلب الثالث: النظرية النقدية وما بعد الحداثية في تحليل التنظيمات

يُعدّ ألفين جولدنر أحد أبرز رواد الاتجاه النقدي السوسيولوجي المعاصر في الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما منذ مطلع السبعينيات من القرن العشرين وقد تميز بفكره الراديكالي ووعيه المتقد بدوره الأكاديمي والسياسي والثقافي، حيث سعى بشكل مستمر إلى فضح النقائص والثغرات القائمة في علم الاجتماع السائد ولذلك بتموضع معظم كتاباته على الحد الفاصل بين سيسيولوجيا المعرفة والنظرية الاجتماعية النقدية.

وقد عبّر جولدنر عن رؤيته النقدية بوضوح في مؤلفه الشهير "الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي"، الذي يُعدّ علامة فارقة في التنظير النقدي إذ عمل من خلاله على تشخيص أزمة علم الاجتماع المعاصر، مُركّزاً على التناقضات والصراعات الداخلية التي تعصف به، في محاولة لتقويم مساره وقد اعتمد في ذلك على رؤية نقدية تسعى إلى تطوير بديل نظري شامل وفعّال، قادر على الإحاطة بكل أبعاد الواقع الاجتماعي، كما

[1] دلال جابري، محاضرات في مقياس: مدخل الى علم اجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة سوق اهراس، ص33، 2023.

دعا إلى تحرير علم الاجتماع من القيود التقليدية والنزعات القطرية التي كبّلته بغرض تحقيق أهداف إنسانية أوسع تتجاوز الأطر المحافظة للنظرية الاجتماعية الكلاسيكية.

من ناحية أخرى تأثر جولدنر بعدد من التيارات الفكرية التي أسهمت في تشكيل معالم نظريته النقدية، أهمها:

1. التيار النقدي لرايت ميلز، الذي تزامن ظهوره مع صعود اليسار الجديد في الأوساط المثقفة.
2. وقد كان لهذا التيار أثر بالغ في الفكر الراديكالي لجولدنر، حيث شاركه الرؤية الرافضة للأيديولوجيات المحافظة السائدة، وسعيه لإعادة توجيه علم الاجتماع نحو غايات إنسانية.
3. الدراسات النقدية المبكرة لجولدنر نفسه، خاصة تلك التي تناول فيها بالنقد النظرية الوظيفية ومحدداتها الأيديولوجية والتي كانت تمثل آنذاك الاتجاه السائد في علم الاجتماع الأمريكي. [1]

كما تُعتبر النظرية النقدية جزءًا من مدرسة فرانكفورت التي قام بتطويرها ماكس هوركهايمر، حيث انتقدت النظام الرأسمالي والمفاهيم الوضعية التي تجاهلت دور الإنسان والذات واعتبرت النظرية أن الإنسان ليس مجرد كائن خاضع للحتميات الاجتماعية بل هو فاعل يمكنه تغيير المجتمع والتاريخ كما ركزت على كشف زيف الإيديولوجيات الرأسمالية وتطوير المفاهيم الماركسية بشكل جديد.

وقد مرت النظرية النقدية بعدة مراحل في الثلاثينيات كانت تتناول الاشتراكية الوطنية وفي الخمسينيات ركزت على صناعة الثقافة، بينما اهتمت في الستينيات بالحركات الثورية ثم في السبعينيات اعادت النظر في نظرية المعرفة.

[1] حسام الدين فياض، anfass.org النظرية النقدية عند الن جولدنرك قراءة في الازمة القادمة لعلم الاجتماع المعاصر، 09 يوليو 2023.

على الرغم من نجاح النظرية في نقد الوضعية والواقع الاجتماعي، إلا أنها واجهت صعوبة في تقديم مفاهيم واضحة للانتقال من الحاضر إلى المستقبل، مما جعل هابرماس يعترف بفشل بعض جوانبها في النهاية، ابتعدت النظرية النقدية عن الماركسية الكلاسيكية لتشكل نقدًا عميقًا للمجتمع، الثقافة، والأيديولوجيات السائدة.[1]

[1]نصيرة دخيل وعايدة مرابطي، النظرية النقدية عند ماكس هوركهايمير، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2018، ص59.

الخلاصة:

يمكن القول ان علم الاجتماع التنظيمي يعد أداة تحليلية لفهم السلوك التنظيمي ضمن إطار اجتماعي واسع، حيث لا يمكن عز التنظيمات عن السياق الثقافي والاجتماعي الذي تنشأ وتعمل فيه وقد أظهرت التعاريف المختلفة لهذا العلم مدى اتساع رؤاه وارتباطه بتخصصات معرفية متعددة ما يجعله علما تكامليا بامتياز كما ان تنوع المدارس الفكرية التي أسهمت في بنائه بدءا من الكلاسيكية مرورا بالمدرسة السلوكية الى النظم الحديثة ويظهر تطور المنهج السوسيولوجي في تعامله مع الظاهرة التنظيمية ويؤكد الحاجة الى قراءات متعددة الزوايا لفهم ديناميات العمل داخل المنظمات.

الفصل الثاني:

ميشال كروزيي ومنهجه في تحليل التنظيمات

تمهيد:

يُعد ميشال كروزيي واحدًا من أبرز علماء الاجتماع في القرن العشرين، حيث شكلت أعماله نقطة تحول في دراسة التنظيمات والبنى البيروقراطية من منظور تحليلي استراتيجي. وقد ساهمت مسيرته الأكاديمية، الممتدة بين فرنسا والولايات المتحدة، في تبلور منهج فريد يقوم على البحث الميداني والتحليل العقلاني للعلاقات السلطوية داخل المؤسسات، حيث ينطلق هذا الفصل من محاولة فهم السيرة الذاتية والفكرية لكروزيي، مرورًا بأبرز مؤلفاته وإسهاماته في حقل علم الاجتماع، وصولًا إلى السياقات السياسية والفكرية التي أثرت على رؤاه ونظرياته، لا سيما في تطويره لنموذج "التحليل الاستراتيجي"، الذي أعاد فيه تعريف التنظيم باعتباره بناءً اجتماعيًا ديناميكيًا يتشكل من خلال تفاعلات الفاعلين واستراتيجياتهم ضمن شروط عقلانية محدودة.

المبحث الأول: حياة ميشال كروزيي واعماله الفكرية

المطلب الاول: السيرة الذاتية لميشال كروزيي

ميشيل كروزيي هو عالم الاجتماع فرنسي بارز المتخصص في التنظيمات والمولود في فرنسا سنة 1922، بدأ مسيرته العلمية بدراسة الحركات العمالية والاشتراكية ثم اتجه إلى تحليل الحركة النقابية الأمريكية حيث أجرى أبحاثًا ميدانية في الولايات المتحدة عام 1947 تناول فيها أساليب التفاوض لدى نقابات العمال، والتي نشر نتائجها في كتابه "نقابات وعمال أمريكا" سنة 1951، ثم أصدر عام 1956 كتابه "الموظفون الصغار في العمل" الذي عبّر فيه صراحة عن انتمائه إلى الإيديولوجية الماركسية اليسارية، متناولًا ضعف الوعي الطبقي لدى صغار الموظفين وقد مهدت له هذه الدراسات لتبني المنهجية الميدانية الأمريكية، والتي أطلق عليها "صدمة الميدان" وبفضل رؤيته وتحليلاته، اعتبره بعض الباحثين بمثابة "توكفيل ما بعد الحرب" إذ كان ينظر إلى فرنسا بعيون أمريكية.[1]

ويُعد ميشيل كروزيي من أبرز رواد علم اجتماع التنظيمات، وقد أسّس مركزًا متخصصًا في هذا المجال، وكان عضوًا في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية في فرنسا ودرّس في عدد من الجامعات العالمية المرموقة، مثل جامعة هارفارد وجامعة كاليفورنيا وأسهم بشكل كبير في تطوير منهج التحليل الاستراتيجي، الذي يركز على دراسة علاقات القوة داخل المنظمات من خلال فهم آليات السيطرة على مجالات عدم اليقين، وقد تعاون مع إرهارد فريدبرج في تطوير هذا المنهج منطلقًا من رؤية تعتبر الأفراد داخل التنظيمات فاعلين عقلانيين يمتلكون قدرًا من الحرية، ويتخذون قراراتهم في إطار ما يسمى بـ"العقلانية المحدودة"، كما صاغها هربرت سيمون تميز كروزيي باعتماده على

[1] عبد القادر خريبش، التحليل الاستراتيجي عند ميشال كروزيي النظرية والمفاهيم، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 16، جامعة البليدة، جوان 2007، ص 238.

التحقيقات الميدانية الدقيقة والمقابلات شبه الموجهة، التي مكّنته من تشخيص الاختلالات العميقة في البنى البيروقراطية وانتقادها باعتبارها من أبرز معوقات التحديث والإصلاح، وهو ما عبّر عنه بوضوح في كتابيه "المجتمع المحجوز" و"أزمة الذكاء".[1]

كما يعد نموذج التحليل الاستراتيجي الذي طوّره ميشال كروزييه وإيرهارد فريدبيرغ من أبرز المقاربات الأساسية في تحليل "الفعل الاجتماعي" في علم الاجتماع، وخاصة في دراسة السلوك التنظيمي والتغير داخل التنظيمات ويركّز هذا النموذج على فهم علاقات السيطرة والنفوذ والصراع داخل الجماعات التنظيمية، وقد تطور هذا المنظور النظري من خلال سلسلة من الدراسات والأبحاث التي أنجزها كل من كروزييه وفريدبيرغ على مدى سنوات، من إطار البحوث التي أشرف عليها مختبر علم اجتماع التنظيم الفرنسي.[2]

المطلب الثاني: أبرز مؤلفاته واسهاماته في علم الاجتماع

يعد ميشيل كروزييه من أبرز علماء الاجتماع الذين أسهموا في تطوير فهم عميق للمنظمات من منظور سوسيولوجي استراتيجي وقد تمثلت إسهاماته الأساسية في إرساء مفهوم الفاعل في قلب تحليل الظواهر الاجتماعية، متجاوزًا النظرة الحتمية التي كانت سائدة آنذاك والتي تعتبر الأفراد مجرد دُمى بيد قوى غامضة خارجة عن إرادتهم، حيث يرى كروزييه انطلاقًا من ممارسته كباحث سوسيولوجي إمبيريقي، أن الأفراد ليسوا مجرد منفذين للتعليمات بل هم فاعلون اجتماعيون يتمتعون بهوامش من الحرية تمكنهم من استخدام استراتيجيات خاصة، ضمن شروط عقلانية محدودة وقد بدأ دراسته للظاهرة البيروقراطية من خلال تحليل سلوك الشخصية الإدارية التي لا تكتفي باتباع الأوامر

[1] طيب اسماعيل، www. Ahewar. Org // : https ، ميشال كروزيه، 2023، 05/12/ 2025، 18:35.

[2] احمد دناقة، محاضرات في نظريات التنظيم، مخبر البحث والدراسات في قضايا الانسان، ط 1، ماي 2022، ص37.

الرسمية، بل تساهم في بناء التنظيم من الداخل، وقد طور كروزييه بالاشتراك مع إرهارد فريدبرغ (1977) نظرية التحليل الاستراتيجي، وهي نظرية سوسيولوجية لفهم سلوك التنظيمات من خلال دراسة علاقات القوة بين الفاعلين، واستراتيجياتهم في التفاعل مع القواعد الضمنية للتنظيم، فيما يُعرف بـ "اللعبة التنظيمية" ويؤكد التحليل الاستراتيجي أن التنظيم ليس معطىً طبيعيًا، بل هو بناء اجتماعي يتم تشكيله من خلال تفاعلات اللاعبين الذين تتباين مصالحهم وقد تتعارض أحيانًا.[1]

حيث ترتكز نظرية التحليل الاستراتيجي وفقاً لـ ميشيل كروزييه وإيرفيه فريدمبرغ على المبادئ الاساسية التالية:

- **المبدأ الأول: السلطة**

يُركّز التحليل الإستراتيجي على اعتبار السلطة هي جوهر التنظيم، متجاوزًا بذلك المشكلات الناتجة عن الحاجات الفردية أو الجماعية فالسلطة ليست مجرد أداة للسيطرة، بل ضرورة لضبط التوازن داخل المؤسسة بين مختلف الأطراف المتصارعة حيث يرى التحليل الإستراتيجي أن السلطة لا تخضع لأحكام أخلاقية، بل تُمارَس في سياق اختلاف الأفراد في الرؤية والوظيفة، والأهداف ومن هذا المنطلق تبرز أهمية وجود سلطة مزدوجة: سلطة تمارس وسلطة تقيّد وتُراقب تلك الممارسة.

- **المبدأ الثاني: منطقة الشك**

يُقدّم هذا المبدأ مفهوم "منطقة الشك" كمنطقة استراتيجية يَنبع منها تأثير الفاعلين داخل التنظيم، هذه المنطقة تُمنح لمن يمتلك استقلالية نسبية عن الآخرين وتُتيح له التصرف بحرية غير متوقعة، فالسلطة هنا ليست ناتجة فقط عن المنصب الرسمي بل عن قدرة

[1] محمد أصبان www. mominoun. Com النموذج امثالي للاستراتيجية وقواعد اللعب عند م. كروزييه وإ. فريدبرغ، 29 مايو 2024، 05/13/ 2025، 19:30.

الفاعل على إخفاء نواياه، ومناورة الآخرين، والتحكم بالمعلومة والاتصال فكلما زادت الشكوك داخل التنظيم، زادت إمكانية بروز سلطة فردية أو جماعية سواء في أعلى أو أسفل الهرم التنظيمي، والفاعلون يطوّرون استراتيجياتهم من خلال استغلال تلك الشكوك، ويُنشئون سلطاتهم عبر التحكم في المواقف الغامضة.

- **المبدأ الثالث: نسق الفعل الملموس**

لا يُنظر إلى التنظيم ككائن طبيعي يتطور تلقائيًا بل يُعدّ بناءً اجتماعيًا يتم عبر تفاعل الأفراد وحل المشكلات اليومية، ويُسمى هذا التفاعل بـ "نسق الفعل الملموس" وهو شبكة من العلاقات غير الرسمية التي تُبنى باستمرار لحل الأزمات والتكيف مع الضغوط، في هذا الإطار لا تُفرض الاستراتيجيات من الأعلى فحسب بل يبتكرها الفاعلون من خلال التجريب والمناورة وتصبح التغييرات التنظيمية نتاجًا لفعل جماعي يهدف إلى بناء موارد جديدة وتعديل أساليب العمل، بعيدًا عن النظريات التي تُشبه التنظيم بجسم حي يخضع لتعديلات طبيعية.[1]

وهم كل من كروزيه وفريدبرغ مساهمة فعالة في إثراء علم الاجتماع التنظيم، وكما تشكل نظرية التحليل الاستراتيجي إحدى الأدوات النظرية و المنهجية التي أصبح من الممكن الاستعانة بها لدراسة المنظمات، و كما قدمت نظرية التحليل الاستراتيجي الكثير بالنسبة لنظريات التنظيم لأنها تبنت وجهة نظر ديناميكية اتجاه المنظم.[2]

ويتناول التحليل الاستراتيجي مفهوم القوة بوصفها قدرة علائقية تُمارَس ضمن سياق اجتماعي من التفاوض والمساومة، وليست مجرد إكراه أو نفوذ شخصي وهنا تتنوع مصادر القوة بين الإكراه (المادي أو الإداري)، والشرعية، كما شرحها ماكس فيبر، الذي

[1] عبد القادر خريبش، التحليل الاستراتيجي عند ميشال كروزيي النظرية والمفاهيم، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 16، جوان 2007، ص243.

[2] كهينة عازم وربيعة رميشي، النظرية السوسيولوجية بين الواقع والمأمول: ميشال كروزيه نموذجا، بدون سنة، ص09.

رأى أن الهيمنة العقلانية هي الشكل الأمثل الذي تحتاجه المجتمعات الصناعية لإضفاء الشرعية على نماذجها التنموية.

وفي الأخير يُعتبر تحليل كروزييه وفريدبرغ مدخلًا وسطيًا يربط بين التحليل النفسي والتحليل الاجتماعي–التقني، حيث يُنظر إلى الفاعل باعتباره عقلانيًا بشكل محدود، ولكنه قادر على اتخاذ قرارات استراتيجية ضمن حدود منظومة م عقدة من العلاقات.[1]

المطلب الثالث: السياق الفكري والسياسي الذي أثر على اعمال ميشال كروزيي

تأثرت أعمال كروزيي عالم الاجتماع الفرنسي البارز بالسياقات السياسية والفكرية المتنوعة التي شهدها اقرن العشرين خاصة في فرنسا والولايات المتحدة، ويمكن فهم تطور أفكاره من خلال تتبع مسيرته الأكاديمية والمهنية، بالاضافة الى التغيرات الاجتماعية والسياسية والاجتماعية التي عاشها من بينها:

1. **التحول من اليسار الراديكالي الى الاصلاح المؤسسي:** حيث بدأ كروزيي مسيرته الفكرية منخرطا في التيارات اليسارية الرادكالية مثل مجموعة "الاشتراكية أو البربرية"، لكنه لاحقا تحول نحو منهج إصلاحي يركز الفهم على فهم البيروقراطية الفرنسية من الداخل، معتمدًا على التحليل الميداني والتجريبي هذا التحول يعكس تأثره بالمدارس الأمريكية في علم الاجتماع، خاصة بعد دراسته في جامعة ستانفورد واحتكاكه بأسماء بارزة مثل روبرت ميرتون وهربرت سايمون.
2. **الانخراط في شبكات التأثير السياسي والفكري:** شارك كروزيي في عدة مجموعات فكرية مثل "نادي جان مولان" و"مجموعة إسبري"، وكان له دور في صياغة أفكار "الطريق الثالث" التي تسعى لتجاوز الانقسامات التقليدية بين اليسار واليمين، كما

[1] محمد أصبان، المرجع السابق.

شارك في "لجنة الثلاثية" إلى جانب شخصيات مثل صامويل هنتنغتون، حيث ساهم في تقرير "أزمة الديمقراطية" الذي ناقش تحديات الحكم في الديمقراطيات الغربية.

3. **التركيز على التحليل الاستراتيجي للمنظمات:** من خلال تأسيسه لمركز علم اجتماع المنظمات (CSO) ولقد طور كروزيي منهجية تحليلية تركز على فهم العلاقات السلطوية داخل المنظمات، مؤكدًا على أهمية استراتيجيات الأفراد ومجالات عدم اليقين في تشكيل الديناميات التنظيمية، هذا النهج كان بمثابة نقد للمنظورات الماركسية السائدة آنذاك، وساهم في تطوير علم اجتماع المنظمات في فرنسا.[1]

المبحث الثاني: أسس نظرية التحليل الاستراتيجي عند كروزيي

المطلب الأول: مفهوم الفعل الاجتماعي ودوره في التنظيمات

يعرف ايميل دور كايم الفعل الاجتماعي: على أنه كل طرق السلوك والتفكير والشعور وهذه الطرق خارجة عن الفرد، وهي تتمتع بسلطة من القسر تفرض نفسها عليه.[2]

يعرف الفعل الاجتماعي: على أنه جزء من الإصلاح الاجتماعي الذي يمكن للأخصائيين الاجتماعيين القيام به في حدود مهنتهم والعمل الاجتماعي الذي يقوم به الأخصائيون كي يساهمون في العمل تغير الظروف البيئية وتهدف إلى استشارة الرأي العام للمطالبة بأهداف اجتماعي.[3]

---

[1]فليب زتون ونوا ديمونجيو، الجدالات في دراسات السياسات الفرنسية: المناهج المعرفية الى المناهج الخطابية، مجلة Critical Policy Studis، المجلد 03، العدد 03، المدرسة الوطنية للأعمال العامة للدولة، جامعة غرونوبل، فرنسا، من اكتوبر الى ديسمبر 2009، ص392.

[2]ناصر بود بزة، الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في المجال التربوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2006، ص 19.

[3]أمال عديلة، الفعل التطوعي في ظل التغيير الاجتماعي في الجزائر _ دراسة ميدانية لبعض مناطق الأغواط _، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ورقلة، 2011، ص07.

ويلعب الفعل الاجتماعي دورًا في التنظيمات: حيث يُعدّ الفعل الاجتماعي من المرتكزات الأساسية في فهم بنية التنظيمات الاجتماعية وآليات عملها، وذلك انطلاقًا من التصور الذي قدمه عالم الاجتماع ماكس فيبر حيث اعتبر أن كل سلوك إنساني يصبح فعلًا اجتماعيًا عندما يستند إلى معنى ذاتي يحدده الفاعل ويكون موجّهًا نحو الآخرين وبناءً على هذا التصور، فإن التنظيمات لا تُفهم من خلال بنيتها الشكلية فقط بل من خلال تحليل نمط الأفعال الاجتماعية التي تقع داخلها، إذ تشكل الأفعال العقلانية الغائية والعقلانية القيمية والأفعال التقليدية والعاطفية أنماطًا متداخلة تسهم في تفسير سلوك الأفراد داخل التنظيم، فالعلاقات الوظيفية وتوزيع المهام وتحديد السلطات واتخاذ القرار جميعها تعكس طبيعة الفعل الاجتماعي وموقعه في البناء التنظيمي وعليه، فإن فهم التنظيمات الاجتماعية يتطلب مقاربة تحليلية تركز على المعاني التي يمنحها الأفراد لسلوكهم، باعتبار أن التنظيم ليس كيانًا جامدًا بل هو فضاء دينامي للتفاعل الاجتماعي المتعدد المعاني.[1]

كماُ يعدّ الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر مدخلًا مركزيًا لفهم الوقائع الاجتماعية وتفسير سلوك الأفراد داخل النسيج المجتمعي، فقد رفض فيبر الاقتصار على دراسة البُنى والمؤسسات من منظور شكلي أو مادي، مؤكدًا أن علم الاجتماع يجب أن ينطلق من تفسير المعاني الذاتية التي يضفيها الأفراد على أفعالهم طالما كانت تلك الأفعال موجهة نحو سلوك الآخرين أو متأثرة به.

وعرّف فيبر الفعل الاجتماعي بأنه "ذلك السلوك الذي يكتسب معنى ذاتيًا لدى الفاعل ويكون موجّهًا نحو الآخرين"، أي أن الأهمية لا تكمن في الفعل ذاته بل في المعنى الذي يُنسب إليه ضمن السياق الاجتماعي وقد شكّل هذا التعريف نقطة تحوّل في الفكر

[1] ميادة خاوي، تفسير السلوك التنظيمي في إطار الفعل الاجتماعي داخل المؤسسة _ دراسة ميدانية بجامعة مسيلة _، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة مسيلة، العدد 17، مارس 2016، ص46.

السوسيولوجي إذ أزاح مركز الاهتمام من البُنى إلى الفاعلين، ومن أجل الإحاطة بأنماط الأفعال التي يصدرها الأفراد، صنّف فيبر الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنماط أساسية:

1. الفعل العقلاني المرتبط بالغاية: هو الفعل الذي يُقصد به تحقيق أهداف محددة بطريقة عقلانية، حيث يأخذ الفاعل في الاعتبار الوسائل المتاحة والتوقعات المتعلقة بسلوك الآخرين
2. الفعل العقلاني المرتبط بالقيمة: يتمثل في الأفعال التي تنطلق من قناعات أخلاقية أو دينية أو رمزية، بغض النظر عن النتائج المترتبة عنها أو نجاعتها العملية.
3. الفعل العاطفي: وهو الفعل الذي يصدر نتيجة انفعالات أو مشاعر لحظية، مثل الغضب أو الحزن دون أن يمرّ بعملية عقلانية واعية.
4. الفعل التقليدي: وهو السلوك الذي يستند إلى العادات والتقاليد المتجذّرة، ويُمارس بشكل آلي باعتباره مألوفًا وموروثًا اجتماعيًا.

ومن خلال هذا التصنيف يتبيّن أن تحليل التنظيمات الاجتماعية لا يمكن أن ينفصل عن تحليل الأفعال التي تنتج داخلها فالسلوك التنظيمي سواء في توزيع المهام أو اتخاذ القرار أو تراتبية السلطة، لا يُفهم إلا في ضوء المعاني التي ينسبها الأفراد لأفعالهم ضمن السياقات الاجتماعية المحددة.[1]

المطلب الثاني: مفهوم اللعبة التنظيمية والسلطة غير الرسمية

مفهوم اللعبة التنظيمية:

[1] ليدية عجيسة وخالد زعاف، دور الثقافة التنظيمية في تحديد نماذج الفعل الاجتماعي _ دراسة ميدانية لإقامة جامعية للبنات بالبويرة _، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 05، العدد 02، جامعة البويرة، 15 أفريل 2022، ص236.

هي مجال الدراسة الذي يتحرى تأثير الأفراد، المجموعات والهيكل التنظيمي على السلوك داخل المنظمة وذلك بهدف تطبيق تلك المعرفة في مجال الإدارة من اجل تحسين فعالية المنظمة.[1]

كما تعرف على انها مجموعة من السلوكيات غير الرسمية التي يمارسها الافراد داخل المنظمة يهدف تأثير على القرارات او تحقيق مصالح شخصية او جماعية، خارج إطار السلطة الرسمية وتتضمن هذه السلوكيات استخدام النفوذ، بناء التحالفات، او مقاومة التغيير وغالبا ما تكون غير مرئية في الهيكل التنظيمي الرسمي.[2]

مفهوم السلطة غير الرسمية:

السلطة غير الرسمية هي نوع من النفوذ أو التأثير الذي يُمارسه أفراد أو جماعات داخل مؤسسة أو مجتمع دون أن يكون لهم منصب رسمي أو سلطة قانونية معترف بها وتستمد هذه السلطة من مصادر غير رسمية مثل: الكاريزما الشخصية، الخبرة، العلاقات الاجتماعية، أو النفوذ الثقافي، وليس من اللوائح أو القوانين المنظمة.[3]

المطلب الثالث: تحليل البيوقراطية كمنظومة للعلاقات المعقدة

يرجع الاستخدام الأول لمصطلح "البيروقراطية" إلى عالم الاقتصاد الفرنسي فينسنت دي جورني (1712–1759)، وقد انتشر هذا المفهوم لاحقًا بين عدد من المفكرين الأوروبيين، لا سيما الألمان في القرن التاسع عشر مع تصاعد دور الدولة وتوسّع تدخلها في شؤون الحياة العامة، حيث بدأت الإدارة الحكومية تزداد تعقيدًا وأصبحت تدار عبر

[1] محمد زبير، السلوك التنظيمي – دروس ومحاضرات _، مقياس: السلوك التنظيمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تيسمسيلت، 2022، ص04.

[2] بدر الدين زهام وحنان سبخاوي، ممارسات السلوك التنظيمي للعاملين اتجاه السلطة بالمنظمة، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية _ بحوث ودراسات _، المجلد 10، العدد 02، 12/30/ 2023، ص14.

[3] اسماعيل أحمد شفيق، مبادئ علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص115.

موظفين متخصصين وفي إنجلترا، بدأ شيوع هذا المصطلح منذ عام 1820 عندما اضطرت الدولة إلى تبني برامج للرعاية الاجتماعية وتحسين الصحة العامة للفئات الفقيرة.

وفي عام 1860 أشار جون ستيوارت ميل إلى أن مهام الدولة باتت تُوزّع بين فئات مهنية متخصصة، معتبراً أن هذا هو جوهر البيروقراطية ومضمونها الحقيقي حيث يعكس هذا التنظيم التخصصي للوظائف، ورغم تناولنا لمفهوم البيروقراطية في سياق تحليل إسهامات ماكس فيبر فإننا نعود لتسليط الضوء عليه هنا، لما يطرحه من إشكالية تتعلق بتداخل الواقع السوسيولوجي بالواقع الاجتماعي فبينما يرى المتخصصون في العلوم الإنسانية البيروقراطية كأداة تنظيم عقلانية وإدارية ضرورية، ينظر إليها عامة الناس بشكل سلبي إذ تقترن لديهم بمظاهر تعطيل المصالح، وبطء الإجراءات وتشتت المسؤوليات بل أحيانًا التلاعب بها من قبل العاملين في الجهاز الإداري.

لقد أصبحت البيروقراطية – في الخطاب الشعبي – وسيلة لتحقيق مصالح شخصية من خلال إطالة الإجراءات، بحيث بات "البيروقراطي" يُنظر إليه على أنه طرف يسعى إلى الابتزاز والمساومة مقابل تقديم الخدمة أو رفع العرقلة، وهذا ما أدى إلى وجود فجوة واضحة وتناقض ملموس بين الاستخدام الأكاديمي للمفهوم كما يُفهم في الدراسات النظرية، وبين دلالته العملية اليومية كما يعيشها المواطن في تفاعله مع أجهزة الدولة.[1]

[1] نوال رزقي، مطبوعة مقياس: علم الاجتماع المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2023، ص73.

الخلاصة:

أظهر هذا الفصل أن ميشال كروزيي لم يكن مجرد عالم اجتماع تقليدي، بل كان مفكرًا مجددًا أعاد النظر في مفاهيم التنظيم والسلطة والفاعلية داخل المؤسسات فقد انطلقت رؤيته من واقع البيروقراطية الفرنسية، وامتدت نحو تطوير مقاربة تحليلية شاملة عُرفت بالتحليل الاستراتيجي، بالشراكة مع إرهارد فريدبرغ. وقد أبرزت هذه النظرية دور الفاعلين الاجتماعيين في صياغة التنظيمات من الداخل، من خلال استراتيجياتهم في التعامل مع مناطق الشك والسيطرة على مجالات عدم اليقين. كما أتاح السياق الفكري والسياسي الذي انخرط فيه كروزيي، وتفاعله مع مدارس فكرية متعددة، تطوير فهم أعمق وأشمل للتغيرات التنظيمية في المجتمعات المعاصرة. وعليه، فإن مساهماته لا تزال تشكل ركيزة أساسية في دراسة التنظيمات والسلوك المؤسسي حتى اليوم.

الفصل الثالث:

الاسهامات التطبيقية والفلسفية لنظرية ميشال كروزيي في علم الاجتماع التنظيمي

تمهيد:

تُعد التنظيمات والمؤسسات من أبرز الفضاءات التي تتفاعل فيها مصالح وأهداف مختلفة للفاعلين الداخليين والخارجيين، مما يجعل فهم طبيعة العلاقات التنظيمية وتحليل استراتيجيات الفاعلين داخل هذه المؤسسات أمرًا ضروريًا لضمان تحقيق الفعالية التنظيمية ويُعتبر نموذج كروزيي في التحليل الاستراتيجي أحد النماذج الهامة التي تفسر كيف يستثمر الأفراد هامش حريتهم في التنظيم لتحقيق أهدافهم ضمن بيئة تتسم بالتفاعل والتفاوض المستمر إضافة إلى ذلك، تتعرض هذه النظرية لعدد من النقديات التي تتناول جوانبها الفلسفية والتنظيمية مما يجعل دراسة هذا النموذج ضروريًا لفهم تحديات وأساليب الإدارة الحديثة في المؤسسات.

المبحث الأول: التطبيقات العملية للتحليل الاستراتيجي في التنظيمات

المطلب الأول: تطبيق نموذج كروزيي في دراسة حالة تنظيمية واقعية

تعد لحظة الامتحان داخل المؤسسات التعليمية وضعية تنظيمية خاصة، تنخرط فيها مجموعة من الفاعلين (الإدارة، الأساتذة، الحراس، والطلبة) تختلف أدوارهم ومصالحهم واستراتيجياتهم، وذلك في إطار منظومة تنظيمية مضبوطة بقواعد وإجراءات محددة وفي هذا السياق، يبرز تصور كروزيي للعلاقات التنظيمية، حيث يُنظر إلى الفاعلين باعتبارهم أطرافاً عقلانيين يسعون لاستثمار "هامش الحرية" المتاح لهم داخل التنظيم من أجل تحقيق أهدافهم الفردية أو الجماعية، وتسعى الإدارة إلى تأمين حسن سير الامتحان من خلال ضمان الجاهزية التنظيمية (تحضير القاعات، توزيع المواضيع، تعيين الحراس)، فيما يعمل الأساتذة على تطبيق معايير المراقبة والانضباط. بالمقابل، يُبدي بعض الطلبة سلوكاً تفاوضياً أو تحايلياً، إذ قد يلجأ البعض إلى استراتيجيات غير مشروعة (مثل الغش أو التواطؤ)، مستغلين الثغرات التنظيمية أو ضعف الرقابة.

وتعكس هذه السلوكيات ديناميكية الصراع الخفي داخل التنظيم حيث يتخذ الفاعلون قرارات فورية وفقاً لما توفره لهم الوضعية من فرص وهامش للمناورة وتزداد حدة هذه الاستراتيجيات في ظل طوارئ مثل تأخر أوراق الأسئلة أو تغير القاعات أو نقص عدد الحراس، ما يؤدي إلى ارتباك في سير الامتحان ويمنح بعض الطلبة مساحة للتفاوض أو للمطالبة بتسهيلات وفي ظل صعوبات مثل صعوبة الأسئلة أو ضعف التحضير المسبق، قد يتطور الموقف إلى احتجاج جماعي، تتعدد فيه أشكال

التعبير (من مطالب شفوية إلى سلوك جماعي ضاغط)، ما يُربك الفاعلين الرسميين، ويحدّ من قدرتهم على ضبط الوضع.[1]

المطلب الثاني: أثر نظرية كروزيي على اساليب الادارة الحديثة

ترتكز أسس التحليل الاستراتيجي على دراسة دقيقة وشاملة للبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة. وقد أكد عدد من الباحثين، من أبرزهم "تشاندلر" في مؤلفه Structure et Stratégie سنة 1962، على وجود علاقة وثيقة بين التحليل الاستراتيجي وبنية المؤسسة، حيث أوضحوا أن الهيكل التنظيمي يتحدد بناءً على طبيعة المنتجات، الأسواق، البيئة المحيطة، والتطورات التكنولوجية في القطاع المعني. ومن هنا، ينبغي أن يتسم التحليل الاستراتيجي بالانفتاح والمرونة، ولا يقتصر هذا التحليل على الفهم الداخلي لكيفية إدارة التنظيم، بل يتعداه إلى دراسة أشكال السلطة وأساليب ممارستها، بالنظر إلى أن المؤسسات تخضع باستمرار لتأثيرات البيئة وتقلباتها. وفي هذا السياق، برز تيار "النظرية الاحتمالية البنيوية" الذي ركز على تحليل هذه القيود الخارجية بهدف تحديد أنسب نماذج الإدارة والتنظيم القادرة على التكيف مع تلك التغيرات وعليه لا يمكن إغفال تأثير العوامل البيئية – الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية – على سير المؤسسة، حيث تواجه المؤسسات تحديات متزايدة لا يمكن تفاديها، مثل التقدم التكنولوجي المتسارع، تصاعد حدة المنافسة داخليًا وخارجيًا، والمشكلات النقدية. هذه التحديات لا تفرض حلاً واحدًا، بل تتيح للمؤسسة عدة بدائل قد تقود إلى النجاح أو الفشل، وفقًا لطبيعة تفاعلها مع الفاعلين الخارجيين وأسلوب إدارتها لأهدافها وتحديد أولوياتها.

[1] مليكة مرباح، محاضرات في مقياس نظريات التنظيم، مطبوعة موجهة لطلبة الأولى ماستر علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تيارت، 2023، ص52.

من هذا المنطلق أصبح التنظيم داخل المؤسسة مسألة استراتيجية بامتياز، تتطلب نهجًا منهجيًا، ديناميكيًا وذا تنسيق شامل، خاصة في ظل تعقد حاجات العملاء وعدم استقرار البيئة وظهور أدوات وأساليب عمل جديدة لذلك، بات من الضروري إرساء أنماط تنظيمية مستقرة وفعالة لضمان تحقيق التوازن بين الأدوار المتداخلة والمتطلبات الاستراتيجية المعقدة.[1]

المطلب الثالث: تجليات الفاعلية التنظيمية في ضوء الاستراتيجي

انطلاقًا مما سبق يمكن القول إن تحقيق الفعالية التنظيمية، من منظور ماكس فيبر يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتطبيق النموذج البيروقراطي الذي يُعد النموذج المثالي في نظره ويرتكز هذا النموذج على جملة من الخصائص أبرزها اختيار الأفراد بناءً على معايير موضوعية، كالكفاءة والمؤهلات العلمية، وهو ما اعتبره فيبر من الركائز الأساسية لضمان فعالية الأداء داخل التنظيمات وقد ربط فيبر بين فعالية التنظيم ودرجة التخصص وتقسيم العمل، إذ يرى أن زيادة التخصص تؤدي إلى تحسين الأداء في حين أن وضوح تقسيم العمل يسهم في رفع الكفاءة المؤسسية كما يؤكد على ضرورة التوظيف المبني على الجدارة والمعرفة الفنية، بعيدًا عن أي اعتبارات شخصية مما يُتيح فرصًا عادلة للترقية استنادًا إلى معايير موضوعية كالأقدمية والإنجاز ومن هنا، يتجلى التقاطع النظري بين متغيري الدراسة في ضوء النظرية البيروقراطية حيث يتضح أن الفعالية التنظيمية ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمبدأ الجدارة كما صاغه فيبر في نموذجه المثالي.[2]

[1] عبد القادر خريبش، التحليل الاستراتيجي عند ميشال كروزيي مجلة جامعة دمشق، الجلد 27، العدد الأول + الثاني، العراق، 2011، ص577.

[2] زهير خريبش، المعايير المعتدة في الاختيار لمهني وعلاقتها بالفعالية التنظيمية –دراسة ميدانية بالمؤسسة المينائية EPS سكيكدة_، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2018، ص71.

كما تُعد دراسة فعالية المنظمات من المحاور الأساسية في عمليات التطوير الإداري والتنظيمي، إذ تمكّن من تقييم واقع الأداء المؤسسي والكشف عن مدى قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية فالفعالية التنظيمية تعكس مدى قدرة المؤسسة على القيام بوظائفها بكفاءة ومواجهة التحديات التي تعترض سبيل تقديم خدماتها، مما يسهم في تعزيز آليات التصحيح والتحسين المستمر ويكمن الدور الحيوي لهذا التحليل في تقديم مؤشرات دقيقة تساعد صُنّاع القرار في توجيه الأداء العام نحو النتائج المرجوة كما توفر هذه الدراسة معلومات هامة حول مدى توافق الخدمات مع الأهداف المحددة، بالإضافة إلى تقييم جودة الأداء ومعرفة العراقيل التي تعيق تنفيذ المهام ومن خلال هذا التحليل، يمكن تطوير مستوى الخدمات بناءً على آراء المستفيدين الأمر الذي يُعزز الرؤية المستقبلية ويرفع من رضا المجتمع وبذلك تصبح نتائج قياس الفعالية مدخلًا هامًا لتخطيط الموارد البشرية وتحسين الخدمات على المدى البعيد، كما أنها تؤسس لتقييم استراتيجي شامل يساعد في رفع كفاءة الأداء المؤسسي وجودته.[1]

المبحث الثاني: البعد الفلسفي والنقدي لنظرية كروزيي

المطلب الأول: الاشكالية الفلسفية لنظرية الفاعل والتنظيم عند كروزيي

الفاعل هو العنصر الأساسي في التنظيم الاجتماعي، وهو الفرد الذي يمتلك قدرة على التصرف بطريقة عقلانية واستراتيجية لتحقيق أهداف متعددة، رغم ما قد يواجهه من ضغوط أو إكراهات داخلية أو خارجية، لا يُنظر إليه كمنفذ سلبي بل كعنصر نشط يتفاعل مع محيطه ويتخذ قراراته ضمن شبكة من العلاقات والتفاعلات وهو لا يخضع

[1] عبد الستار حمي، الفعالية التنظيمية _ دراسة تحليلية لأهم مدخلها الاساسية في المنظمات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، المجلد 12، العدد 01، 31/ 03/ 2020، ص558.

بالكامل للبيئة أو للظروف المحيطة، بل يملك هامشاً من الحرية يمكّنه من التأثير في السياق الاجتماعي والتنظيمي الذي ينتمي إليه.[1]

ونظرية التنظيم في نظر كروزيي وفريدبرغ لا تعد مجرد بنية مادية أو جهاز إداري واضح المعالم، بل هي بناء اجتماعي معقد تتداخل فيه رهانات الفاعلين وتُمارس داخله أشكال متعددة من السلطة والتفاوض فهي ليس مجموعة من الأفراد فحسب، بل هي فضاء دينامي يتم داخله نسج علاقات التأثير والتأثر، التسويق، التبادل التجاري، وترشيد الموارد.

وفي هذا السياق ترفض نظرية التنظيم عند كروزيي اختزال المقاولة أو المؤسسة في صورة آلية قمعية أو أداة للإكراه كما يعتقد بعض النقاد بل إن هذه المؤسسات ليست مهيأة سلفًا للصراع أو التنافر وإنما تمثل فضاءً تتجلى فيه التناقضات الاجتماعية والاقتصادية والاستراتيجية للفاعلين، وتُدار من خلال التنسيق والتفاعل المستمرين بين الأفراد بهذا المعنى تتجلى نظرية التنظيم كمنظومة حية قائمة على لعبة التفاوض والتأقلم وليس كجهاز متصلب له أهداف مسبقة محددة.

ويُميز كروزيي وفريدبرغ بين التنظيم كبنية ثابتة والتنظيم كفضاء دينامي مفتوح على التغيير والتأويل، حيث يُعيد الفاعلون إنتاج علاقاتهم داخله باستمرار عبر استراتيجيات فردية وجماعية وتكمن خصوصية هذه النظرية في أنها تعتبر التنظيم ظاهرة سوسيولوجية بامتياز تنبني على منطق الفعل والتفاعل، وليس على منطق القواعد الصارمة والتصميمات التقنية فقط، ويؤكد كروزيي أن التنظيم لا يمكن أن يُقارن بآلة لأنه لا يعمل بشكل ميكانيكي، بل إن مردوديته ترتبط أولًا بكفاءة العنصر الإنساني وبالقدرة على تنسيق الأنشطة بطريقة

[1] حمامة صحراوي وسامية بن رمضان، الفعل الاستراتيجي لدى الفاعل داخل النسق "مقاربة تحليل الاستراتيجي لميشال كروزيه"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 10، العدد 01، جامعة خنشلة،2022، ص 224.

عقلانية وثانيًا بمدى تفاعل الأفراد مع "لعبة التنظيم" أي لعبة التعاون، والتي ترتكز على استقلالية نسبية يتمتع بها الفاعلون داخل المؤسسة فهؤلاء لا يتحركون وفق خطط مركزية صارمة بل حسب استراتيجيات تتغير بتغير مواقع القوة ومجالات التأثير التي يتفاعلون من خلالها.[1]

المطلب الثاني: نقد نظرية التحليل الاستراتيجي من منظور النظريات التنظيمية المعاصرة

رغم الأثر البارز الذي أحدثته نظرية التحليل الاستراتيجي في تطور علم الاجتماع التنظيمي، إلا أنها لم تسلم من الانتقادات، حيث أشار عدد من الباحثين إلى جملة من الحدود التي تعيق تعميم تطبيقاتها، فقد اعتُبر أن كلًّا من كروزيي وفريدبرغ قاما باختزال التنظيم إلى مجرد مجال للمناورات والتلاعب بهدف تعزيز النفوذ والسلطة، متغاضيتين بذلك عن أبعاد أخرى مهمة داخل المنظمة مثل القيم، الثقافة، والأهداف الجماعية، كما وُجه للنظرية نقد آخر يتمثل في تركيزها المفرط على حرية الفرد وسعيه المستمر نحو بناء استراتيجيات تخدم مصالحه الشخصية، ما يُعد تصورًا قاصرًا للفرد داخل التنظيم إذ يُغفل البعد الاجتماعي والجماعي الذي يحكم سلوك الأفراد إضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من اهتمام النظرية بمفهوم السلطة إلا أنها لم تقدّم تحليلًا كافيًا لجذور اللامساواة التي تؤطر العلاقات السلطوية بين الفاعلين داخل التنظيم وهو ما يُعد نقصًا بنيويًا في تفسير الظواهر التنظيمية.[2]

[1] مروان، سوسيولوجيا التنظيمات: من ماكس فيبر الى ميشال كروزيي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، سبتمبر 2017، ص 71.

[2] حميد شاوش ويوسف خوجة سمير، نظرية التحيل الاستراتيجي ودراسة المنظمات حسب ميشال كروزييه وإرهارد فريدبرغ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 10، العدد 01، 2024، ص547.

كما يبالغ يقدم التحليل الاستراتيجي في التركيز على العوامل غير الرسمية وتأثيرها على الفعل التنظيمي، مع التقليل من أهمية آليات الضبط القانونية والرسمية ففي بعض التنظيمات، يكون النظام الرسمي أكثر قوة وتأثيرًا على السلوك التنظيمي حيث يُرتبط الفعل التنظيمي بشكل أساسي بمفهوم السلطة باعتبارها جوهر وقوام التنظيم ويعتبر كروزيي أن كل فعل تنظيمي هو نسق للسلطة يتولد عنه علاقات رسمية وغير رسمية، ويرجع مصدر الصراعات التنظيمية إلى السلطة رغم أن الصراعات قد تنشأ أحيانًا من مصالح مستقلة أو اختلاف في القيم.[1]

وتبدو المؤسسة من خلال التحليل الاستراتيجي وكأنها مكونة من مجموعة من الفاعلين يسعون لتحقيق أهدافهم الخاصة، ويطورون استراتيجياتهم وفق ما تفرضه عليهم البيئة من معوقات وتغيرات مما يدفعهم إلى تعديل تلك الاستراتيجيات باستمرار ويمكن للمدبر أن يجري تعديلات ذاتية داخلية أو خارجية بفضل البنى الرسمية وغير الرسمية.

كما يتضح أن التحليل الاستراتيجي قد أصبح ركيزة أساسية في بناء الثقافة التدبيرية الحديثة في القرن الحادي والعشرين، حيث تقوم هذه الثقافة على المشاركة واستباق التغيرات من خلال تنشيط "ذكاء المؤسسة" وخلق "نظام يقظة" بحيث يسمح بتوسيع أفقها الاستراتيجي وتحسين قدرتها على الاستشراف، وتوفير قاعدة معلوماتية واسعة تسهم في تعديل الاستراتيجية بشكل سريع وفعّال داخل محيطها المتغير وذلك باعتبار أن الاستراتيجية تُمارس بعقلانية مرتبطة بسياقها الداخلي. [2]

[1] عبد المالك مجابدبة، أشكال العلاقات الاجتماعية وأثرها على ولاء العاملين بالمنظمة الصناعية _ دراسة ميدانية بمؤسسة: التأنيث والزخرفة ADICOR بوفاريك البليدة–، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، فيفري 2011، ص41.

[2] عبد القادر خريبش، المرجع السابق، ص591.

المطلب الثالث: افاق تطور نظرية كروزيي في ظل التحولات التكنولوجية والتنظيمية الحديثة

اشتغل السوسيولوجي الفرنسي ميشيل كروزييه على دراسة التنظيمات البيروقراطية من منظور اجتماعي وتحليلي، مؤكدًا أن التنظيم ليس شيئًا طبيعيًا بل هو بناء اجتماعي يُبنى عبر مصالح وقواعد وعلاقات بين الفاعلين بالتالي، يعتمد التحليل الاستراتيجي على دراسة علاقات القوة والتفاعل بين اللاعبين داخل المنظمة، حيث تكون المصالح متباينة وتتحكم بها موارد متعددة مثل المعرفة والمكانة والشرعية في هذا السياق، يُعتبر الفاعل محور التحليل الاستراتيجي، إذ لا يُفهم سلوك الأفراد داخل المنظمة إلا عبر علاقات القوة التي هي علاقات تبادلية ومبنية على الاعتماد المتبادل وليست سمات شخصية ثابتة فحتى المهيمن لا يحرم المهيمن عليه من الموارد تمامًا لأن القوة علاقة ديناميكية للتفاوض والمساومة قد تكون غير متوازنة لكنها قائمة على الترابط، وتجمع نظرية كروزيه مع زميله فريدبرغ بين المفاهيم النفسية والاجتماعية التقنية، حيث ينظران إلى الفرد كفاعل استراتيجي وعاقل، لكنه عقلان محدود، أي يختار أفعاله بحساب لكنه ضمن قيود معينة ويؤكد هذا الطرح أن النماذج الكاملة للسلوك البشري غير موجودة، إذ إن سلوك الفاعلين يتغير باستمرار ولا يمكن التنبؤ به بدقة كما يرفضون التصورات التي تعتبر سلوك الأفراد عقلانيًا وثابتًا تمامًا يمتلك الفاعلون داخل المنظمات استقلالًا نسبيًا وعقلانية محدودة.[1]

وفي إطار نظريته حول "التحليل الاستراتيجي للمنظمات"، يرى كروزيه أن كل فرد في التنظيم يتصرف بعقلانية محدودة بناءً على مصالحه الخاصة، وأن العلاقات داخل التنظيم تتسم بالصراع والتفاوض على السلطة. ويختلف بذلك عن النظريات الكلاسيكية التي تعطي أدوارًا محددة وسلوكًا متوقعًا للأفراد، إذ يؤكد أن الأفراد يملكون حرية وذكاء

[1] حمد أصبان www. mominoun. Com النموذج امثالي للاستراتيجية وقواعد اللعب عند م. كروزييه وإ. فريدبرغ، 29 مايو 2024، 05/13/ 2025، 21:00.

في اتخاذ قراراتهم وتحقيق أهدافهم. يركز كروزيه على مفهوم "السلطة" باعتبارها شبكة من التفاعلات غير المتكافئة داخل التنظيم، حيث يحاول كل فاعل حماية موقعه أو تطويره باستخدام استراتيجيات دفاعية أو هجومية. ومن أبرز مفاهيمه "منطقة اللايقين"، التي تمثل المجالات التي يسيطر عليها أفراد معينون داخل التنظيم بسبب امتلاكهم لمعلومات أو قدرات خاصة. هذه النظرية تعطي أهمية كبيرة للفهم الديناميكي للتفاعلات داخل التنظيم، وتعترف بوجود صراعات ونزاعات قد تؤدي إلى اضطرابات لكنها أيضًا تفتح المجال للابتكار والتكيف مع التحولات التنظيمية والتكنولوجية الحديثة.[1]

[1] حمامة صحراوي وسامية بن رمضان، المرجع السابق، ص230.

الخلاصة:

يمكن القول إن التحليل الاستراتيجي وفقًا لنموذج كروزيي يوفر إطارًا لفهم التنظيمات على أنها فضاءات ديناميكية تتفاعل فيها مصالح متعددة وأدوار متغيرة للفاعلين، مع التأكيد على أهمية دراسة البيئة الداخلية والخارجية وتأثيرها على استراتيجيات الأفراد كما يرتبط نجاح المؤسسات بقدرتها على التكيف مع التغيرات والتحديات المتنوعة عبر تبني أنماط تنظيمية مرنة ومتوازنة رغم أهمية هذا النموذج، إلا أن نقده من منظور النظريات التنظيمية الحديثة يسلط الضوء على بعض النواقص مثل التركيز المفرط على الاستراتيجيات الفردية وتجاهل البُعد الثقافي والقيمي ما يفتح المجال لمزيد من الدراسات لتطوير فهم أشمل وشامل لطبيعة التنظيمات المعاصرة.

الخاتمة

الخاتمة:

تُعتبر فلسفة علم الاجتماع التنظيمي عند ميشال كروزيي من الإسهامات المهمة التي ساهمت في تطوير فهمنا لكيفية عمل التنظيمات في المجتمعات الحديثة. فقد تخلى كروزيي عن النظرة التقليدية التي تصوّر التنظيمات كأبنية بيروقراطية جامدة، وقدم رؤية جديدة تركز على الديناميات الداخلية للتنظيم حيث يرى التنظيم كفضاء تتفاعل فيه مصالح وأهداف الأفراد ضمن قيود محددة وفرص "مناطق الشك" هذه الرؤية تعكس أن التنظيم ليس مجرد هيكل ثابت، بل هو فضاء للصراعات والتفاوضات بين الأطراف المختلفة ما يجعل العلاقات التنظيمية معقدة ومتشابكة.

كما بيّن كروزيي أن السلطة داخل التنظيمات ليست مطلقة أو مركزية فقط بل هي نابعة من عمليات تفاوض مستمرة يمارسها الفاعلون داخل التنظيم، الذين يملكون قدرة متغيرة على التأثير في قراراته وممارساته ومن هنا، تصبح السلطة ليست فقط مسألة هياكل رسمية، بل شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تتشكل عبر سلوكيات ومواقف متعددة تتسم بالتحول والتغيير.

بالإضافة إلى ذلك ركز كروزيي على مفهوم "النسق" الذي يوضح كيف تتشكل علاقات القوة داخل التنظيمات، حيث ينظر إلى التنظيم كمجموعة من الفاعلين المتفاعلين وليس كمجموعة من الوحدات المستقلة هذا التفاعل الدائم بين الأفراد يُظهر أن التنظيمات ليست جامدة، بل قابلة للتطور والتغير وفقًا للظروف والمواقف التي يمر بها.

وفي سياق فهم اتخاذ القرار داخل التنظيمات، قدم كروزيي مفهوم "التحليل الاستراتيجي" حيث لا يتم القرار بشكل خطي بسيط، بل هو نتاج مجموعة من الاستراتيجيات التي تتداخل فيها المصالح، والمخاوف، والقدرة على المناورة ضمن قيود التنظيم وهذا ما يجعل الفرد فاعلًا مؤثرًا في تشكيل ممارسات التنظيم، وليس مجرد تابع لأوامره.

حيث يرى كروزيي أيضًا أن التنظيمات ليست مجرد مجموعات هياكل إدارية أو قواعد بيروقراطية جامدة، بل هي فضاءات معقدة تتداخل فيها العلاقات الاجتماعية والمصالح المتضاربة، حيث يُمارس الأفراد استراتيجيات متعددة للحفاظ على مواقعهم وتحقيق أهدافهم. ويركز على أهمية فهم التنظيم من منظور الفاعل الاجتماعي الذي يتحرك داخل قيود التنظيم ولكنه في الوقت نفسه يستغل "مناطق الشك" ليُحدث تأثيرًا أو يغير مسارات العمل التنظيمي. هذه النظرة تسمح بفهم أعمق لكيفية عمل التنظيمات في الواقع، بعيدًا عن النظرة المثالية التي تفترض انسجامًا كاملاً بين أعضاء التنظيم، فتبرز دور الصراع والتفاوض كجزء أساسي من الحياة التنظيمية. كما أن تركيزه على التحليل الاستراتيجي يُظهر كيف أن اتخاذ القرار داخل التنظيم لا يكون غالبًا نتيجة عملية رسمية بحتة، بل هو نتيجة موازنة بين مصالح متعددة، وسعي الفاعلين لتحقيق مكاسب نسبية في ظل بيئة تنظيمية معقدة. هذا يجعل النظر إلى التنظيمات من زاوية التفاعل بين الفاعلين أكثر واقعية، ويوضح أسباب التغيرات والتحولات التي تطرأ على هذه التنظيمات بمرور الوقت.

وفي الأخير يمكن القول تظل فلسفة كروزيي من أهم المراجع التي تساعد في تفسير التفاعلات المعقدة داخل المؤسسات التنظيمية، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية المتسارعة التي تشهدها مجتمعاتنا اليوم هذه الفلسفة تفتح الباب أمام تطوير نماذج تنظيمية أكثر مرونة وقابلية للتكيف مع واقع الحياة المتغير.

قائمة المراجع

أولا/ الكتب

- اسماعيل أحمد شفيق، مبادئ علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.

ثانيا/ المجلات والدوريات

- شاوش حميد، في النظريات السوسيولوجية في التنظيم: النظرية البنائية– الوظيفية، اللبنة الأولى في ميدان دراسة المنظمات، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 08، العدد 02، جامعة أم البواقي، جوان 2021.
- عبد الستار حمي، الفعالية التنظيمية _ دراسة تحليلية لأهم مدخلها الاساسية في المنظمات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، المجلد 12، العدد 01، 31/ 03/ 2020.
- عبد القادر خريبش، التحليل الاستراتيجي عند ميشال كروزيي النظرية والمفاهيم، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 16، جامعة البليدة، جوان 2007.
- لمدبر مروان، سوسيولوجيا التنظيمات: من ماكس فيبر الى ميشال كروزيي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، سبتمبر 2017.
- ميادة خاوي، تفسير السلوك التنظيمي في إطار الفعل الاجتماعي داخل المؤسسة _ دراسة ميدانية بجامعة مسيلة _، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة مسيلة، العدد 17، مارس 2016.

ثالثا/ الدراسات الأكاديمية

- بوكثير أماني، أثر التنظيم الإداري على أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة – دراسة حالة مؤسسة –ALTRAPCO، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة برج بوعريريج، 2022.

- خريبش زهير، المعايير المعتدة في الاختيار لمهني وعلاقتها بالفعالية التنظيمية – دراسة ميدانية بالمؤسسة المينائية EPS سكيكدة_، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2018.
- عبد المالك مجابدبة، أشكال العلاقات الاجتماعية وأثرها على ولاء العاملين بالمنظمة الصناعية _ دراسة ميدانية بمؤسسة: التأنيث والزخرفة ADICOR بوفاريك البليدة–، مذكرة تدخل ضمن نيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، فيفري 2011.
- عديلة أمال، الفعل التطوعي في ظل التغيير الاجتماعي في الجزائر _ دراسة ميدانية لبعض مناطق الأغواط _، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ورقلة، 2011.
- قديان مروة وقمو شيماء، التسيير البيروقراطي الفيبيري بين عقلانية أبعاد الظاهرة البيروقراطية وواقع التطبيق بالمؤسسة الجزائرية _ دراسة ميدانية على عينة من العمال ببلدية تيارت –، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيارت، 2023.
- نصيرة دخيل وعايدة مرابطي، النظرية النقدية عند ماكس هوركهايمير، لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2018.

رابعا/ المحاضرات

- بن حرز الله مراد، مطبوعة بيداغوجية بعنوان محاضرات في علم الاجتماع المنظمات، معهد العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي تندوف، 2021.
- بوقطف محمود، مطبوعة في مادة مدخل الى علم اجتماع التنظيم والعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة خنشلة، 2023.

- تحليل سوسيولوجي للمؤسسة الجزائرية، مطبوعة موجهة لطلبة علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2017.
- جابري دلال، محاضرات في مقياس: مدخل الى علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سوق اهراس، 2023.
- حكيمة جاب الله، مطبوعة محاضرات وحدة نظريات التنظيم، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2020.
- دناقة احمد، محاضرات في نظريات التنظيم، مخبر البحث والدراسات في قضايا الانسان، ط 1، ماي 2022.
- صراب نور الدين، محاضرات في مقياس: علم الاجتماع المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 2، 2022.
- صغير جميلة، مدخل الى علم اجتماع التنظيم، مطبوعة موجهة لطلبة أولى ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2023.
- فحل ليندة، مطبوعة بيداغوجية بعنوان: نظريات التنظيم _ المنظمة _، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة قالمة، 2019.
- مليكة مرباح، محاضرات في مقياس نظريات التنظيم، مطبوعة موجهة لطلبة الأولى ماستر علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تيارت، 2023.
- محمد زبير، السلوك التنظيمي – دروس ومحاضرات _، مقياس: السلوك التنظيمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تيسمسيلت، 2022.
- نوال رزقي، مطبوعة مقياس: علم الاجتماع المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2023.
- همال عبد المالك، مطبوعة بيداغوجية مقياس: علم اجتماع المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2022.

خامسا/ مواقع الويب

- النشاشيبي عصمت، لماذا تحتاج الشركات الى التحليل الإداري، المجلة القانونية والإدارية، 2024.
- فياض حسام الدين، anfasse. Org النظرية النقدية عند الفن جولدنرك قراءة في الأزمة القادمة لعلم الاجتماع المعاصر، 09 يوليو 2023.
- محمد أصبان www. mominoun. Com النموذج امثالي للاستراتيجية وقواعد اللعب عند م. كروزييه وإ. فريدبرغ، 29 مايو 2024، 05/13/ 2025، 19:30.